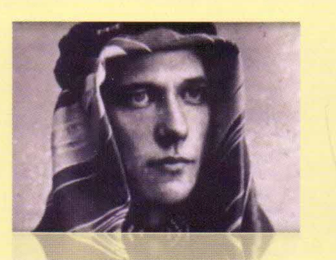
صموئيل زويمر

حياته وجهوده التنصيرية

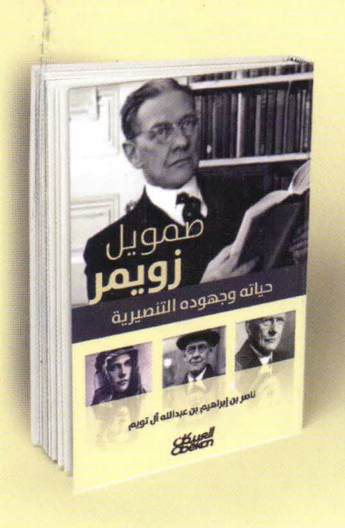






ناصر بن إبراهيم بن عبدالله آل تويم

العبيكان
Obeikan



يتناول هذا الكتاب الحديث عن أخطر حركة تنصيرية شهدها العالم الإسلامي بعامة، والجزيرة العربية على وجه الخصوص، وتناول أشهر رواد تلك الحركة وهو المستشرق صمويل زويمر الملقّب بزعيم منصري المسلمين الذي بذل نفسه ونفيسه في سبيل تنصير العالم الإسلامي بشتى الوسائل الكفيلة لذلك. واستعرض الكاتب بأسلوب مميز جملة من الوسائل والأساليب التي استخدمتها الحركة التنصيرية؛ وأهمها تعلّم اللغة العربية، وإنشاء المستشفيات، وتقديم الخدمات الإنسانية للمحتاجين المسلمين مع اعتناء القائمين بهذه الأعمال بالجمع بين العمل الإنساني علنًا والخدمات التنصيرية سرًّا، مثل نشر الأناجيل المترجمة والمطبوعات التنصيرية الأخرى بين المسلمين المستفيدين من تلك الخدمات الإنسانية.

وتحدث كذلك عن تكتلات تنصيرية متولدة عن تلك الجهود المتفانية التي بذلها زويمر في خدمة التنصير، وتنقلاته بين المدن العربية لعقد الاجتماعات، والتحدث مع المنصرين والجمعيات التنصيرية الكنسية فيها، وكذلك المؤتمرات المعقودة التي تعدّ ميادين تخطيط للجهود التنصيرية في العالم الإسلامي.

وأشار الكتاب إلى الارتباط بين التنصير والاحتلال (الاستعمار)، وأن تاريخ التنصير راجع إلى فشل الحروب الصليبية؛ ليتحوّل التنصير أخيرًا إلى خادمٍ مباشرٍ لقوى الاحتلال؛ معتمدًا في ذلك على برامج موحدة وتخطيط جماعي منظم.

ويستنهض الكتاب همة المسلم الواعي؛ إذ يكشف له ما بذله أعداء الإسلام في سبيل تنصير المسلمين عن طريق عدد من الوسائل التنصيرية غير المباشرة؛ ليكون على أتمّ استعداد فكري لمواجهة كافة الوسائل التنصيرية الأخرى التي قد تخفى على كثير من المسلمين.

وهذا الكتاب مما يفيد المسلم في التعرف على جهود أكبر المنصِّرين في العصور السابقة، ويعينه على تكوين فكرة عن شخصية رواد التنصير في كلِّ زمان ومكان؛ وذلك من خلال ملامح شخصية صمويل زويمر التي يلمسها قارئ هذا الكتاب بوضوح.

وقد ضُمِّن الكتاب أهم توصيات لا يستهان بها في التصدي لحركة التنصير، مثل ضرورة مواصلة دراسة وسائل المنصرين المباشرة وغير المباشرة، وكيفية مواجهة تلك الوسائل في العالم الإسلامي.

ISBN:978-603-503-912-3


زويمر، صمويل - التنصير







صموئيل زويمر

حياته وجهوده التنصيرية

ناصر بن إبراهيم بن عبد الله آل تويم
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض



ح العبيكان، 1437هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

آل تويم، ناصر بن إبراهيم بن عبدالله.

صمويل زويمر حياته وجهودة التنصيرية.

ناصر بن إبراهيم بن عبدالله آل تويم.

- الرياض، 1437هـ.

136 ص؛ 14 × 21 سم.

ردمك: 978-603-503-912-3

1- زويمر، صمويل 2- التنصير.

أ. العنوان

ديوي 375,37 رقم الإيداع 1437/4196

الطبعة الأولى

1438هـ / 2017م

الناشر العبيكان Obeikan للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية

طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف 4808654 فاكس 4808095

ص.ب 67622 الرياض 11517

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر العبيكان Obeikan على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية

طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف 4808654 فاكس 4889023

ص. ب 62807 الرمز 11595

www.obeikanretail.com



قائمة المحتويات

الفصل الأول: حياة صمويل زويمر

الفصل الثاني: جهود صمويل زويمر التنصيرية

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فإن الدكتور صمويل مارينوس زويمر يعدُّ من الشخصيات البارزة في التنصير، فقد اشتهر بأنه مُنصِّر[1] أكثر مما عُرف بأنه مستشرق[2]. يقول ستانلي مونيهام رئيس منظمة التصور العالمي التنصيرية الدولية: «أين هم الطلبة الذين يدرسون الإسلام، والذين يستطيعون أن يباروا طلاب

[1] المنصر: مَن يدعو إلى الديانة النصرانية في أي مكان من العالم، وبأي وسيلة من الوسائل التنصيرية المباشرة وغير المباشرة. لمزيد من المعلومات انظر: د. محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، ص 11-20.

[2] المستشرق: مَن درس لغات الشرق وأديانه وحضارته، وبخاصة اللغة العربية، والدين الإسلامي والحضارة الإسلامية. لمزيد من المعلومات انظر: د. محمد أحمد دياب، أضواء على الاستشراق والمستشرقين، ص 10.

الماضي؟ ليعطنا الرب رجلًا مثل صمويل زويمر الذي أتقن اللغة العربية، وكان عالمًا محترفًا في الإسلاميات، ومنصِّرًا مقنعًا...»[1].

يعد زويمر من أهم المُنصِّرين وأخطرهم على العالم الإسلامي، وقد عاش عددًا من السنين في مصر وبعض البلاد الإسلامية، وعقد مؤتمرات تنصيرية عديدة في كل من مصر، والهند، وفلسطين، وتولى أيضًا تحرير مجلة العالم الإسلامي، وله العديد من المؤلفات والكتابات عن الإسلام[2]؛ ولذا رأيت أن يكون بحثي عن: صمويل زويمر (حياته وجهوده التنصيرية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

1. أهمية صمويل زويمر وكثرة مؤلفاته، ومقالاته، وكثرة ورود شخصيته عند الحديث عن التنصير بعامة، والتنصير في الجزيرة العربية على وجه الخصوص.
2. اشتهاره بالتنصير والاستشراق، وإكثاره من الرحلات التنصيرية.
3. قلة الدراسات العلمية باللغة العربية عن حياة صمويل زويمر، ورحلاته، وجهوده التنصيرية.

---

[1] التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م، ونشرته دار Marc للنشر بعنوان the gospel and islam a 1978 compendium ص 32.

[2] قوى الشر المتحالفة: الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين، محمد محمد الدهان، ص 135.

4. اشتهاره بأنه المؤسس الرئيس للإرسالية العربية، ومجلة العالم الإسلامي.
5. عنايته بعقد المؤتمرات التنصيرية.
6. الإسهام في تقديم دراسة علمية عن حياة صمويل زويمر ورحلاته وجهوده التنصيرية النظرية والعملية.
7. حاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسات العلمية التي تكشف عن حجم الشخصيات المكثرة من التنصير، والجهود التنصيرية المبذولة من قبل التنصير الموجه إلى العالم الإسلامي.

أهداف الموضوع

1. التعريف بعائلة صمويل زويمر، وأثر والديه فيه.
2. التعريف بحياة شخصية صمويل زويمر، وتعرُّف تكوينه العلمي والعملي.
3. التعرُّف إلى رحلاته التنصيرية المتعددة في البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية.
4. التعريف بجهوده في مجال تأليف الكتب والمقالات.
5. التعرُّف إلى الإرسالية العربية، وجهود صمويل زويمر في تأسيسها والعمل بها.
6. التعرُّف إلى مجلة العالم الإسلامي، ودور صمويل زويمر في إنشائها، وتحريرها، والكتابة فيها.

7. التعرُّف إلى المؤتمرات التنصيرية التي عقدها صمويل زويمر أو شارك فيها بفاعلية.

الدراسات السابقة

لم أعثر على دراسة علمية عن حياة صمويل زويمر ورحلاته وجهوده التنصيرية النظرية والعملية باللغة العربية، ولكن توجد بعض المؤلفات والدراسات باللغة الإنجليزية، أو الكتب المترجمة إلى اللغة العربية التي تتحدث عنه وعن بعض جهوده، ومن أهمها:

1. Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson.

يقع هذا الكتاب (حياة نبي الإسلام د. صمويل زويمر) في مئتين وإحدى وستين صفحة، وهو كتاب قديم عن صمويل زويمر وجهوده التنصيرية، وقد صدر في عام 1952م، وهو من أهم الكتب التي تُعرِّف بحياة صمويل زويمر، وقد أفاد الباحث كثيرًا من هذا الكتاب، إذ اشتمل على أربعة فصول وثمانية عشر مبحثًا.

2. Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam, Samuel M. Zwemer, edited by Roger S. GreenWay.

الإسلام والصليب: اختيارات من كتاب نبي الإسلام للباحث صمويل زويمر: كتاب جديد يقع في مئة وخمس وستين صفحة، وهو اختيارات من كتب صمويل زويمر، ويشتمل على مقدمة للتعريف بحياة صمويل زويمر وجهوده التنصيرية، وقد صدر هذا الكتاب عام 2002م.

3. Image of Islam in Samuel M.Zwemers The Moslem World. Quarterly 1911_1947.By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy University of Lancaster. 2001.

رسالة دكتوراه بعنوان: **صورة الإسلام لدى صمويل زويمر من خلال كتاباته في دورية مجلة العالم الإسلامي** للباحث الدكتور عبد الله العبد الكريم، وقد تحدث عن حياة صمويل زويمر في حدود تسع عشرة صفحة في الفصل الثاني من رسالته التي نوقشت في جامعة لانكاستر عام 2001م، وتحدث الباحث فيها أيضًا عن كتابات صمويل زويمر في حدود خمسٍ وثلاثين صفحة في الفصل الثالث من رسالته العلمية، وفي الفصل الرابع تحدث عن زويمر بوصفه محررًا لمجلة العالم الإسلامي في حدود ثماني عشرة صفحة.

4. كتاب **الغارة على العالم الإسلامي**، تأليف أ. ل. شاتليه الفرنسي، ولخصها ونقلها إلى اللغة العربية محبُّ الدين الخطيب ومساعد اليافي.

أما أصل الكتاب فهو عدد صدر عن مجلة العالم الإسلامي باللغة الفرنسية عما تقوم به البعثات (الإرساليات) التنصيرية البروتستانتية عن العالم الإسلامي، وما قيل في المؤتمرات التي أقامتها تلك الإرساليات، وقد كان عنوان العدد: **الغارة على العالم الإسلامي**. وقد أفاد الباحث من الكتاب، ولا سيما في ما يتعلق بالمؤتمرات التنصيرية التي رأسها، أو شارك فيها صمويل زويمر بفاعلية، والمتعلقة بهذا البحث.

5. **أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية.**
هـ. كونوي زيقلر. ترجمة مازن صلاح مطبقاني، وأصل الكتاب رسالة ماجستير بعنوان إزهار مؤقت في الصحراء، نشاط البعثة البروتستانتية في الخليج العربي خلال المدة من 1889-1973م، مقدمة لقسم دراسات الشرق الأدنى، بجامعة برنستون عام 1977م. وقد تحدث الباحث عن البعثة (الإرسالية) العربية بالتفصيل، ومراحلها منذ النشأة حتى نهاية عمل الإرسالية، ولقد أفاد الباحث من الكتاب في جزئية واحدة من هذا البحث كانت متعلقة بالإرسالية العربية.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التكاملي في بحثه الذي جمع بين مناهج عدة تتمثل في: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وقد اتبع الباحث الجانب الفني الآتي:

- الرجوع إلى المصادر الأصلية باللغة الإنجليزية.
- عزو نصوص الكتّاب وآرائهم لكتبهم مباشرة قدر الإمكان.
- تكون الإحالة على المصادر في حالة النقل منه بالنص بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، أما في حال النقل بالمعنى فيذكر ذلك مسبوقًا بكلمة (انظر).
- المعلومات المتعلقة بالمراجع، مثل: دار النشر، رقم الطبعة، مكانها، وتاريخها) تذكر في قائمة المراجع.
- النقول الحرفية تكون بين قوسين على الشكل التالي «.....».

التمهيد: لمحة تاريخية موجزة عن الحركة التنصيرية قبل صمويل زويمر

يعود تاريخ التنصير كما يرى بعض الباحثين إلى فشل الحروب الصليبية، ودعوة لويس ملك فرنسا إلى تحويل المعركة إلى حرب الكلمة بدلاً من الحروب العسكرية، وأشار علي البابا أنوسنت الرابع بإنشاء أول جمعية للتنصير عام 1253م، ويعد ريموند لول (1235-1316م) المُنصِّر الإسباني أول من تولى التنصير، إذ وجد صعوبة في تعلم اللغة العربية، وناقش علماء المسلمين خلال تجواله في البلاد الإسلامية، وله جهود واضحة في التنصير من أهمها:

- إقناع ملك ميورقة بإنشاء كلية للثالوث المقدس تكون مهمتها إعداد المُنصِّرين.
- المساهمة في إقرار مجمع فينا الكنسي عام 1311م؛ بإنشاء معاهد لتعليم اللغة العربية واللغات الشرقية.

- الحصول على إذن خاص من الملك يعقوب صاحب أرغونة للتنصير في مساجد برشلونة محتميًا بالسلطة النصرانية"[1].

وقد ازداد العمل التنصيري مع الاحتلال (الاستعمار) للعالم الإسلامي، وتحول التنصير إلى عمل مؤسسي في حقبة الاحتلال، حيث تأسست الجمعيات والمنظمات والهيئات التنصيرية: ففي عام 1795م تأسست جمعية لندن التبشيرية، وتأسست على شاكلتها جمعيات في أسكتلندا ونيويورك، ثم انتشرت هذه الفكرة في ألمانيا والدنمارك وهولندا والسويد والنرويج وسويسرا، وتأسست جمعيات فرعية كثيرة: مثل: (جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية)، حيث بلغ الشغف بهذا العمل إلى تأسيس إرساليات طبية خاصة على سبيل التجربة لتلتحق بالإرساليات العامة، وبدأت بالنمو، وفتحت لها أقسامًا نسائية، وأرسل بعضها إلى الأناضول والهند. وفي سنة 1855م أسست (جمعية الشبان المسيحيين) من الإنجليز والأمريكيين، وقد عقد تلاميذ المدارس النصرانية مؤتمرًا في نورث فيلد، اجتمع فيه مئتان وخمسون مندوبًا عن ثمانين مدرسة تكفلت بتقديم مئة شاب للتطوع في نشر الديانة النصرانية، ومن هؤلاء تألفت (جمعية الشبان المتطوعين للتبشير في البلاد الأجنبية)، وكان شعارها نشر الإنجيل، ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التنصير في بلاد البروتستانت"[2].

---

[1] احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د. سعد الدين صالح، ص. 42. وانظر الغارة على العالم الإسلامي، أ. ل. شاتليه، ترجمة وتلخيص محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص. 12-13. وانظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى خالدي و د. عمر فروخ، ص. 115.

[2] الغارة على العالم الإسلامي، أ. ل. شاتليه، ترجمة وتلخيص محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص. 13، 14.

أمـا الإرسـالية التنصيريـة الأمريكية المعروفـة بالإرسـالية العربية فقد بـدأت نشـاطها في تركيـا عـام 1830م، ثـم في مصر عـام 1854م، وفي عام 1891م أرسـلت الإرسـالية صمويل مارينوس زويمر[1] لإنشاء مركز تنصيري في البصرة، وفي عام 1893م افتتحت مركزًا لها في البحرين[2].

---

[1] ولد صمويل مارينوس زويمر في 12 /4/ 1867م من أسرة هولندية هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعرف بأنه أشهر المُنصِّرين في العالم الإسلامي، وقد توفي في 1952/4/2م.

[2] التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبدالعزيز الفهد، ص 43.

الفصل الأول

حياة صمويل زويمر

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول نشأة صمويل زويمر وتكوينه

المبحث الثاني رحلات صمويل زويمر

المبحث الأول

نشأة صمويل زويمر وتكوينه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول نشأة صمويل زويمر

المطلب الثاني تكوين صمويل زويمر

المطلب الأول: نشأة صمويل زويمر

ولـد صمويـل مارينوس زويمـر Samuel Marinus Zwemer في الثـاني عشـر من شـهر أبريل عام 1867م (1867/4/12)، وكان ترتيبه في أسرته الثالث عشـر من خمسـة عشـر[1]. وعائلته من أصول فرنسـية، وقد هاجرت إلـى هولنـدا عـام 1685م. خـدم والـد صمويل زويمـر أدريـان Adriaan في الجيش الهولنـدي، وتعلم الرماية مع أخيـه الأكبر، وبعد نهاية الخدمة عمل في التعليـم، ثـم عمـل في مصلحة الضرائـب والجمارك، وقد تعـرف أدريان إلى امرأة اسـمها كاثرينا بـوون Catherina Boon، من أصل ألماني في قرية بوتينـج Buttinge في إقليـم زيلانـد Zeeland ثـم خطبهـا، وبعـد ذلـك فكر أدريان زويمر في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فعارضته خطيبته غير أنها تراجعت عن في ما بعد.

---

[1] Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam Samuel M. Zwemer edited by Roger S. Greenway, p.xi.

امتازت عائلة زويمر وعائلة كاثريانا بوون بالتدين، وقد كان السبب الرئيس في هجرتهم إلى هولندا تعرضهم للمضايقات في مواطنهم الأصلية، وكان لتدينهما أثر كبير في أولادهم عامة، وبخاصة صمويل زويمر الذي ورث صفاتهم وحافظ عليها.

في الثامن والعشرين من شهر يوليو عام 1849م (1849/6/28) تحرك مئة وثمانية وعشرون هولنديًا من أجل الهجرة إلى العالم الجديد، تحت قيادة القس كلاين Klyn من مدينة روتردام Rotterdam، واستغرقت الرحلة ثمانية وثلاثين يومًا، منها أربعة أسابيع كان المحيط فيها هادئًا، والجو جميلًا، ولكن في يوم من الأيام كان الجو ملبّدًا بالغيوم والعواصف، ما جعلهم عرضة للغرق، ونتيجة لذلك اتجه المهاجرون إلى الصلاة والدعاء، ولم يتمكنوا من النوم في تلك الليلة؛ لقد كان يومًا مخيفًا، وبعد هذا اليوم تمكن المهاجرون من النوم في اليوم التالي. وبعد أيام عدة وصلت الباخرة إلى نيويورك، ولكن سبعة من الأطفال الصغار ماتوا في هذه الرحلة، ودفنوا في البحر.

كان في هذه الرحلة العديد من الهولنديين المهاجرين الذين أسهموا في بناء جاليتهم في ميتشاجن Michigan وإيوا Iowa وولايات أخرى في الشرق والغرب، وقد أصبح سبعة من ركاب هذه السفينة من القساوسة فيما بعد، ودخل ستة عشر من الصغار من عائلات المهاجرين في خدمة الكنيسة في

الداخل أو في الخارج[1]: لذا كتب موللن Meulen في مجلة الأمل De hope: «لم تكن هناك باخرة للمهاجرين أبحرت مثل هذه الباخرة، التي حملت مثل هذا العدد الكبير ممن سيصبحون قساوسة للإنجيل في المستقبل»[2]. أبحرت الباخرة من نيويورك إلى ميتشاجن، وعند وصولها إلى روتشستر Rochester قابل أدريان زويمر وكاثرينا بوون بعض الهولنديين، وقرروا النزول وعدم الذهاب إلى ميتشاجن. تزوج أدريان بكاثرينا وبنيا مسكنًا متواضعًا لهما من غرفة واحدة، وبدآ في العمل لتأمين العيش لهما وتوفير جزء لمساعدة اليتامى والمحتاجين.

تلقى أدريان قبل سفره من هولندا وهجرته توصية من الكنيسة للدراسة، ولكنه لم يعلم عنها إلا بعد قرار الهجرة، وبعد وصوله اقتنع بهذا الأمر، وقد ساعده المجلس التعليمي في أكاديمية وكلية هوب بهولند ميتشاجن Hope Academy and College لقبوله والدراسة فيها، فانتقلت العائلة إلى ميتشاجن، وبنى أدريان منزله بيده إضافة إلى عمله الأكاديمي، وقد درس أدريان العقيدة على يد قس محليّ.

في عام 1857م طُلب إليه الوعظ في الكنيسة، وبعد أيام عدة طلبت إليه الكنيسة الحضور، وأبلغته بأن الكنيسة في فريسلاند Vriesland قبلته، مشترطة عليه أن تكون الدراسة لمدة عام واحد، وبعد اجتياز الاختبار

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, pp. 19-20.

[2] المرجع السابق، ص. 20.

المُقرَّر تمّت الموافقة على عمله في الكنيسة ، وفي هذه السنة (1867م) ولد صمويل زويمر، وفي عام 1870م انتقلت العائلة إلى كنيسة أخرى في ملواكي Milwaukee في وسكونسون Wisconsin[1].

لدى صمويل زويمر ست من الأخوات العاملات في البيت، والمدرسات في المدارس الحكومية في ميتشاجن؛ فبعد تدريب نيلي Nellie زويمر ذهبت إلى أموي Amoy بالصين، وأمضت أربعين سنة تعمل في التنصير هناك. وله خمسة من الإخوة، عمل أربعة منهم قساوسة، وكانت القرارات الحاسمة الخاصة بهم تُتخذ في المنزل بعد عدد من الصلوات.

عام 1886م وقبل تخرج ابنه صمويل زويمر رضي أدريان بالسفر إلى مدلبيرج Middleburg وايوا Iowa للعمل في الكنيسة، وفي عام 1891م رجع إلى الكنيسة في سبرنج ليك Spring lake في ميتشاجن[2].

عانت أم صمويل زويمر بعض المشكلات الصحية، ولكن هذا لم يمنعها من العمل في المنزل، بل إنها كانت حافزًا ورافدًا لزوجها في خدمة الكنيسة، وتمثل صورتها أمام صمويل زويمر الأم العاملة بيدها، والراغبة في مساعدة الآخرين. وفي الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام 1886م (1886/8/25م) توفيت بعد أن اشتد عليها المرض، ودُفنت في مقبرة

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, pp. 20-21.

[2] المرجع السابق، ص. 21، 22.

المهاجرين بهولند ميتشاجن، وكانت -قبل موتها- قد أخبرت ولدها صمويل بأنها صلّت من أجله عندما كان في المهد، وأنها شعرت من خلال صلواتها بأنه سيصبح مُنصِّرا"[1]. ويشير صمويل زويمر في كتاب له إلى أن والديه كرَّساه للعمل في الخدمة الخارجية قبل ولادته"[2].

مات عدد من أطفال أدريان في صغرهم، أما أكبر أولاده فهو جيمس فريدرك James Frederick الذي حصل على منصب مرموق في حياته العملية؛ فقد أصبح رئيس المعهد اللاهوتي الغربي للتعليم العالي في هولند ميتشاجن، بالإضافة إلى أنه أصبح قسًّا ورائدًا في التنصير في داكوتا Dakotas. أما بيتر جون Peter John زويمر فهو أصغر من صمويل بسنة ونصف، وقد اتبع صمويل زويمر في سفره إلى الجزيرة العربية، وأمضى سنوات عدة في مسقط، ثم عاد إلى الولايات المتحدة ومات في نيويورك في الثامن من شهر أكتوبر عام 1898م (1898/10/8)، وكان عمره ثلاثين عامًا تقريبًا"[3].

في شهر نوفمبر من عام 1888م أعلن صمويل زويمر مع جيمس كانتن James Cantine أنه يريد الذهاب إلى العمل في الحقل الخارجي، وفي اليوم التالي تحدث مع فيلبس Phelps وكانتن حول اختيار مكان العمل، وتحدثوا

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, pp. 21-28.

[2] The Golden Mileston ,by Samuel MZwemer and James Cantine, p. 30.

[3] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.22.

عن فكرة تكوين دعم ذاتي لإرسالية الكنيسة الإصلاحية، وبعد يومين اتصل بالدكتور لانسنج Lansing أستاذ العربية والعبرية، والسيد فيلبس، وتحدثوا عن الخطوات العملية لبداية الإرسالية في الجزيرة العربية التابعة للهيئة العليا للكنيسة. وقد أيّد صمويل زويمر هذه الفكرة، وبعد ساعة من النقاش الجماعي انفض الاجتماع للتفكير والصلاة مرة ثانية حول هذا الأمر.

استطاعوا في السنة التالية تأسيس الإرسالية العربية[1]، وفي أثناء عمل صمويل زويمر في البصرة حدث أمر مفرح؛ فقد طُلب إليه وكانت مقابلة امرأتين شابتين مُنصِّرتين قادمتين من أستراليا إلى البصرة، علمًا بأن الإرسالية التنصيرية الأسترالية لا تسمح للنساء برؤية الرجال الأصدقاء، ولكن صمويل زويمر استطاع الوصول إليهما من خلال فرصة عمل، وذلك بتدريسهما اللغة العربية؛ وقد دُرِّبت واحدة منهما الإنجليزية أمي ولكس Wilkes Amy وأُعدت بوصفها ممرضة، فأحبَّها صمويل وبادلته الشعور، فتزوجا عام 1896م في القنصلية البريطانية في بغداد، بعد أن دفع مهرها الذي لم يكن قليلًا: إذ إنها طلبت دفع تكاليف ما دفعته في ميدان التنصير[2].

وفي عام 1905م، وبعد عودته من البحرين إلى الولايات المتحدة عانى صمويل زويمر مشكلة في عينه، ما دعاه إلى عرض نفسه على مختص في نيويورك، فنصحه بالتريُّث في العودة إلى الجزيرة؛ خشية فقْد بصره، ثم عرض نفسه على طبيب آخر، فأكد أنه لا يوجد خطر على بصره، ما يمكنه

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.31.

[2] Islam and the Cross, p.xiii.

من الاستمرار في عمله التنصيري في الجزيرة العربية، ولكن صحته العامة تأثرت بحرارة الجو، وكذا بصره، وعانى الشحوب والضعف، ومع العلاج اللازم تحسَّن قليلاً في هذا الجانب[1].

توصف حياة صمويل زويمر بأنها نصرانية، وكان جادًّا في عمله، يهوى القراءة، فكان دائمًا يحمل معه كتابًا وصفحات فارغة للكتابة فيها. أما عن صفاته، فقد كان طويلًا قوي البنية، ورث صفات هولندية في عينيه وأنفه وشعره الأسود؛ فلم يتغير لون شعر رأسه إلا عند وصوله سن الثمانين، لعب الشطرنج لبعض الوقت، إلا أنه تركها؛ لأنها تأخذ من وقت القراءة والكتابة، وقد كان محبًّا للفكاهة والدعابة وكذا القصص، حتى إنه اشتهر بقصِّ بعض القصص من الصحف والمجلات، وحملها في جيبه؛ لمراجعتها وقراءتها مرات عدة.

لدى صمويل زويمر أربعة من الأبناء، وبلغ عدد أحفاده خمسة عشر حفيدًا، وكانوا سببًا رئيسًا في فرحه، وقد تولَّد بعض أبنائه في البحرين، وبعضهم الآخر في ميتشاجن.

توفيت زوجته أمي ولكس Amy Wilkes في 1937/1/25م بسكتة قلبية في المستشفى بمدينة نيويورك، أما زوجته مارجريت كلارك MargaretClarke فقد توفيت في 1945/2/21م، وشعر بالوحدة بعد وفاتها، ولكن أصدقاءه

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 70, 71.

كانـوا يزورونـه للتخفيف من معاناة الوحدة، إلـى أن تُوفِّيَ في 1952/4/2م، وذلك قبل عشرة أيام من بلوغه سنّ الخامسة والثمانين.

كتـب مجموعـة مـن زملائـه عـن حياتـه، ووصفـوه بأنـه نبـي التنصـير للمسلمين، وأستاذ وكاتب في الدين والتنصير.

يمكن تقسيم حياته إلى ثلاث مراحل رئيسة، هي:

الأولى: ست سنوات عازبًا، قضاها مع جيمس كانتن، وقضى أغلبها معه في العمل بصفتهما ممهدين للإرسالية العربية.

الثانيـة: مرحلـة طويلـة في المنزل الحقيقـي مع زوجته أمي ولكس، وقد انتهت هذه المرحلة بوفاتها في ينـاير عام 1937م.

الثالثة: سـنوات عديدة كان فيها وحيدًا في برنسـتون في نيويورك، منها ثلاث سنوات بعد وفاة أمي، ثم زواجه بمارجريت كلارك[1] MargaretClarke.

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 227-246.

المطلب الثاني: تكوين صمويل زويمر

أولًا: التكوين العلمي

بدأ تعليمه منذ الصغر، فتعلم اللغتين الهولندية والإنجليزية وعمره خمس سنوات، ودرس في المدرسة في ملواكي، وتعلم الألمانية، فتكلم ثلاث لغات في صغره، ما سهل عليه تعلم اللغات الأخرى فيما بعد؛ كان محبًّا للقراءة، وقد أحبَّ كتاب فوكس Fox عن الحج والشهداء

Martyrs and the Pilgrims Progress المحتوي على رسوم توضيحية ملونة. وكان محبًّا لقراءة الكتب باللغة الهولندية فقرأ عن مغامرات عائلة تقية كتبت بطريقة مشوقة للشباب، ومما يُذكر في هذا الصدد أنه كان يُحب قراءة الكتب التي تفوق سنّه، حتى أوقات عمله، ما جعل الأولاد يعرفونه بسام الكسول، يُضاف إلى ذلك أنه كان يقرأ الإنجيل ثلاث مرات يوميًّا في أثناء وجبات الطعام. وقد أثّرت عائلته كثيرًا في حبّه للمسيح عيسى عليه السلام. والتحاقه بالكنيسة لسماع الإنجيل. وقد كان والده يطمح في الذهاب إلى إفريقيا والعمل في التنصير.

درس صمويل زويمر في المدرسة الحكومية في نيويورك، ثم انتقل إلى المدرسة في ميتشاجن عام 1876م عندما انتقلت عائلته إلى هناك، وفي خريف 1879م دخل المدرسة الإعدادية التابعة لأكاديمية وكلية هوب، وكان عمره آنذاك اثني عشر عامًا، وكان معه نحو عشرين طالبًا وطالبة، فأمضى فيها مدة تعادل الثانوية العامة (أربع سنوات)، وعندما أصبح عمره ستة عشر عامًا: أي في عام 1883م، دخل الكلية المعروفة باسم كليه هوب، وهي كلية فيها منهج التعليم التقليدي: تُدرَّس فيه مجموعة من اللغات، تضم اللاتينية، اليونانية، الألمانية، والفرنسية، أما الهولندية فهي لغة اختيارية. هذا بالإضافة إلى تدريس العلوم الأخرى: من مثل: الفلسفة والعلوم المتصلة بها، والرياضيات، والكيمياء، وعلم طبقات الأرض، وعلم النبات. كانت الكلية تطلب إلى الطلاب تقديم بحوث ومناقشتها كل جمعة أمام الجميع. وفي عام 1887م أنهى صمويل زويمر متطلبات التخرُّج، وكان عمره آنذاك عشرين عامًا[1].

بعد تخرُّجه التحق صمويل زويمر بالمعهد العالي في نيو برونسوك New Brunswick، وهو المكان الذي رغب والده في الذهاب إليه، بخلاف رؤية أخويه فريدرك الذي رغب في الذهاب إلى معهد مكرونيك McCronick في ميتشاجن، وجيمس الذي أراد مواصلة دراسته في المعهد الغربي التابع لكلية هوب، وبعد نقاش أخوي وصلاة، قرروا ذهاب زويمر إلى نيو برونسوك التي ستمنحه رؤية أوسع: بسبب موقعها في الشرق.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 21-29.

في التاسع عشر من شهر سبتمبر عام 1887م دخل صمويل زويمر المعهد ومُنح غرفة؛ كانت كلية الملكة queen,s College مدعومة من رجل هولندي في نيو برونسوك بوصفها كلية متحررة في الفنون والمهارات، فضلًا عن أنها تُعرف بأنها مدرسة الأنبياء؛ لأن صغار العبرانيين والتوراتيين يُعدون لتأهيلهم لدخول المكتب اللاهوتي المقدس. وقد تغير اسم الكلية إلى كلية روتجرس Rutgers، ثم إلى جامعة روتجرس.

دخل زويمر الدراسة اللاهوتية برغبة واستمتاع، وأفاد من المكتبة، وكانت مصدرًا لسعادته. فقويت علاقته بمسؤول المكتبة جون ديوك John Van Dyck خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الدراسة في المعهد. وفي عام 1887م درس صمويل زويمر الطب من خلال دروس خاصة لتأهيله للتنصير، فدرس بعض الكتب الخاصة ودليلًا إرشاديًا في العلاج، فأوجدت هذه الدراسة الفرصة له لفتح إنجيلية في الجزيرة"[1].

لقد وُصِفَ صمويل زويمر بأنه من كبار المُنصِّرين الأمريكيين الذين يرتحلون في كثير من البلاد الإسلامية، وأنه يتظاهر بالطيبة، ولكنه في حقيقة الأمر كان داهية ومتعصّبًا، ويعمل على تشكيك المسلمين في دينهم، ثم دعوتهم إلى الديانة النصرانية"[2]. اشتُهر أيضًا -حسب المجلة الفرنسية-

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 29-30.

[2] انظر: التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، أحمد سعد الدين البساطي، ص163، 164.

بأنـه درس الإسـلام سـنين طويلـة بعـد أن عاش سـنين أطول بين الشـعوب الإسلامية[1].

ثانيًا: التكوين العملي

- مهـدت العائلـة الطريق أمام صمويل زويمـر للوصول إلى عالم الغرب، ومن ثمّ إرسالهم له إلى الجزيرة العربية التي تُعد من أصعب المناطق في التنصير، وقد توافرت في الأسـرة جميعها صفات عدة من الإيمان والقـوة لبنـاء أمريـكا، وإرسـال الإنجيـل مـن شـواطئها إلـى الزاويـة البعيدة من العالم.
- تنشـئة صمويـل زويمـر علـى محبـة القـراءة، ومحبـة حرفـة النجـارة والآلات، وتدريبه عليها كما كان يفعل والده[2].
- الاهتمـام ببنـاء الكنائس قبـل إنهاء بناء سـقف البيوت، يقـول أرنولد مولـدر Arnold Mulder في كتابـه: **الأمريكيـون مـن هولنـدا** Americans from Holland: «في غالـب الأحيـان قبـل أن يسـقفوا المنازل يبدؤون ببناء الكنائس»[3].

[1] انظـر: الغارة على العالم الإسـلامي. أ. ل شـاتليه لخصهـا ونقلهـا إلـى العربية محـب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص 52.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.22.

[3] المرجع السابق، ص. 25.

- تدريب صمويل زويمر على التعليم والوعظ، وكانت أول مشاركة له في التدريس في المدرسة يوم الأحد، وكان هذا تطوعًا منه، وكان يقرأ ورقة من الإنجيل.
- العمل في الصيف في المدرسة الإعدادية.
- العمل في موسم الحصاد لتأمين المصاريف الدراسية.
- الدخول في منظمة الطلبة المتطوعين، ومن ثم الوصول إلى رئاستها.
- الالتحاق بالجمعية الإنجيلية الأمريكية في نيويورك في الصيف، والعمل معها، وشراء حصان وعربة لتوزيع الإنجيل.
- المشاركة بمقالات شهرية عن التنصير في مجلة الأمل De Hope.
- الالتحاق بكنيسة سيدام ستريت suydam street في برونسوك.
- التدريس في مدرسة السبت.
- دخوله في التحالف التنصيري الداخلي في المعهد في برونسوك.
- الذهاب إلى نيويورك نهاية الأسبوع؛ للتدرب والعمل في عيادة الدكتور دوكونت Dowkontt، مع الطبيب الشاب وليم وينلس William Wanles الذي حاز فيما بعد لقب السير في الهند، وهو أشهر مُنصِّر طبيب في العالم، وقد درس زويمر وعمل معه بصفته مساعدًا وصيدليًّا"[1].
- المشاركة في حملات جمع تبرعات للتنصير الداخلي، وقد استطاع من خلالها جمع سبع مئة دولار في أيام معدودة.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.25-31.

- إلقـاء أول خطبـة عامة في جمع من الملونين في الكنيسـة، وكان ذلك في عام 1888م.
- تعيينـه أمـين التجـوال لحركة الطـلاب المتطوعين لمدة ثلاث سـنوات؛ لزيارة الجامعات والكليات والمؤتمرات الطلابية، والحث على العمل في المشروعات التنصيرية بعد عودته إلى الولايات المتحدة من البحرين.
- تعيينه أمين البحث والدراسة للهيئة الإصلاحية للتنصير الخارجي[1].
- التدريـس لمـدة ثـلاث سـنوات في المعهـد الإنجيلـي في نيويـورك عـن التنصير.
- التدريـس في معهد الإرسـالية النصراني لمدة سـبع سـنوات، وقد منح المفتاح الذهبي لخدمته في المعهد.
- المشـاركة في حمـلات التـبرع للتنصـير في الخارج، وقد اسـتطاع جمع سبعين ألف دولار في حملة واحدة.
- عضو في كلية اللاهوت في عام 1918م.
- أستاذ كرسي تاريخ الأديان في عام 1928م في برنستون.
- أستاذ تاريخ الأديان والإرساليات التنصيرية في عام 1929 - 1930م.
- مؤسس متحف للتنصير في برنستون.
- العمل لعدة سنوات في معهد برنستون استثناء بعد بلوغه سن السبعين وهو سن التقاعد الرسمي[2].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p.31.

[2] المرجع السابق، ص. 209-221.

المبحث الثاني

رحلات صمويل زويمر

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول رحلات صمويل زويمر في البلاد العربية

المطلب الثاني رحلات صمويل زويمر في البلاد الإسلامية

المطلب الثالث رحلات صمويل زويمر في البلاد غير الإسلامية

المطلب الأول: رحلات صمويل زويمر في البلاد العربية

اشتهر صمويل زويمر بكثرة رحلاته وتنقلاته في البلاد العربية، خاصة الجزيرة العربية التي يراها موطنا وبيتا للإسلام، كما أنه يرى الإسلام الدين الرئيس المنافس والند للديانة النصرانية، وأنه أصعب مشكلة في طريق الإستراتيجية التنصيرية؛ ولذا قرر كل من كانتن وصمويل زويمر تطبيق ما يُعرف بمضادة التسمم، والذهاب إلى معقل الإسلام وولادته، حيث يوجد المتشددون والأمل القليل بالنجاح وصعوبة المناخ. والممهدون للتنصير يعرفون مسبقًا الحاجة الكبيرة إلى الدعم المادي والبشري، وخطورة ذهاب الأرواح لتشكيل أتباع لهم[1]. لقد اهتم المُنصّرون بالجزيرة العربية، ومنهم صمويل زويمر؛ لأنها مشرق شمس الإسلام؛ ولأن فيها الأماكن المقدسة، وقد عقَّب زويمر على أهمية مقولة وليم جيفور بلجريف: «متى توارى القرآن

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39.

ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه!»[1].

وقد شملت رحلاته إلى البلاد العربية الأماكن الآتية:

- السفر إلى بيروت في الثامن والعشرين من شهر يونيو عام 1890م (1890/6/28) في رحلة لشركة هولندية في خط بين هولندا والولايات المتحدة الأمريكية، وكان بصحبته والده وأخوه الأكبر فريدريك، اللذان يرغبان في زيارة هولندا. وقد سبق صمويل زويمر صديقه كانتن الذي سافر في السادس عشر من شهر أكتوبر من عام 1889م (1989/10/16)، وبدأ في تعلم اللغة العربية إلى أن التحق به صمويل زويمر؛ يقول صمويل زويمر إنه بدأ تعلم اللغة العربية هو وكانتن وفيلب في نيويورك على يد الدكتور لانسنج، وأن كتابه **دليل العربية الفصحى** Manual for Classical Arabic قد طبع، ويضيف: «لكن مرضه ـ أي لانسنج ـ المتعدد وانشغالنا بعلوم أخرى منعانا من التقدم في تعلم اللغة العربية؛ لقد كان يعرف الحروف وبعض القواعد قبل وصوله إلى بيروت، وأنا وكانتن حصلنا على معلم محليّ في سوريا». لقد واجهت صمويل زويمر صعوبات في تعلم اللغة العربية تتلخص في النطق الصحيح للكلمات العربية، ووجود بعض الحروف في العربية لا يمكن تحويلها إلى أحرف باللغة الإنجليزية، وصعوبة بعض القواعد[2].

---

[1] انظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير-الاستشراق- الاستعمار دراسة وتحليل عبدالرحمن حسن الميداني، ص69.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 39-40.

- قبل نهاية عام 1890م قرر كانتن وزويمر السفر إلى القاهرة ومقابلة الدكتور لانسنج للتحدث معه، والبحث عن موقع مناسب للإرسالية العربية، إلا أن حالته الصحية كانت سيئة. فقررا في البداية العمل مع الإرسالية الأسكتلندية في شيخ عثمان قريبًا من عدن، وسافر كانتن قبل زويمر الذي جلس بعض الوقت مع الدكتور لانسنج في القاهرة[1].

- في الثامن من شهر يناير عام 1891م (1891/1/8) ترك زويمر القاهرة متوجهًا إلى عدن. وفي رحلته توقف في جدة بعد أربعة أيام، وكانت له أول رؤية للجزيرة العربية، وزار -كما يذكر- قبر حواء قريبًا من بوابة مكة، ثم توقف في سواكن وماساوه خلال البحر العميق. وفي الحديدة رأى الأسواق، وعلم أن طريق صنعاء قد فُتحَ أمام التجار. وصل إلى عدن بعد خمسة عشر يومًا من سفره من السويس، وكان كانتن قد سبق زويمر واستأجر بعض الغرف، والمتنصر الجديد السوري كامل عبدالمسيح مشغول بالتعرف إلى الأصدقاء والدعوة إلى النصرانية. أصيب زويمر بحمى الملاريا، وبقي -كما يذكر- شهرين يصعد المرتفعات، وقرأ بالعربية، وزار المُنصِّرين الأسكتلنديين في شيخ عثمان؛ للتخطيط للمستقبل والتدريس في معهد الجنود بالتعاون مع جمعية الإنجيل. بالإضافة إلى أنه زار أرض لحج، وقابل المرضى العامة، وعالجهم، وباع نسخًا من الإنجيل. وعندما كان كانتن يراسل أشخاصًا في سوريا، وكان يخطط للذهاب إلى أعلى في منطقة الخليج، قرر زويمر وكامل عبدالمسيح البقاء في عدن؛ للبحث في إمكانية

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 40.

فتح مقر الإرسالية على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، الممتد من عدن إلى مسقط الذي يُقدر بنحو 1480 ميلًا، والذي يشمل ثلاثة أقاليم من اليمن وحضرموت وعمان، وهذه الأسماء الثلاثة كانت حاضرة في ذهنه منذ زمن قديم؛ فعدن المركز التجاري لليمن في الجنوب، ومسقط المفتاح لعُمان وعاصمتها، والمكلا الميناء العظيم في الوسط. وبعد التشاور مع أحد المنصرين الشباب التابع للإرسالية الأسكتلندية، رأى زويمر البحث عن مكان آخر؛ وذلك لعملهم في شيخ عثمان؛ لذا قرر زويمر وكامل عبد المسيح اكتشاف الساحل الجنوبي حتى المكلا، بينما يزور كانتن المحيط الهندي وبحر العرب في الشرق والشمال[1].

كان السفر إلى المكلا بوساطة قارب محلي صغير من خلال اكتشاف الساحل الجنوبي والمرور بعدد من المدن، وقد وصفها زويمر بأنها كانت محفوفة بالأخطار بسبب الأمواج، ووجود اثنين من الحيتان؛ لذا لم يوصلهم القارب إلى المكلا، وإنما إلى بئر علي؛ لارتفاع الأمواج في البحر وخطورة الاستمرار، ومنها أخذا سفينة كبيرة متجهة إلى المكلا ومسقط. لقد كانت السفينة كبيرة، ونظيفة، ومليئة بالركاب، وكان القبطان وطاقمه في غاية اللطف، واستطاع كامل عبد المسيح بيع ثلاثين من أجزاء الإنجيل بالعربية للركاب وطاقم السفينة، وأيضًا قدَّم صمويل زويمر العلاج بالقطرة وغيرها لعشرة أشخاص، أما قبطان السفينة فاشترى كتب الطب كلها باللغة

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 41-42.

العربية. وطلب أن ترسل بقية الكتب العلمية إلى مسقط: يقول زويمر: «وبعد التأخر والأمواج المواجهة لنا رأينا المكلا».

لقد كان صمويل زويمر يحمل رسالة تعريفية من مكتب الجمعية الإنجيلية في عدن إلى سلطان المكلا، وقد وفَّر السلطان لهما سكنًا قريبًا من البحر، واستطاعا في اليوم الأول بيع جميع نسخ الإنجيل بالعربية، أما كامل عبد المسيح فقد كان مشغولًا بالمنزل وبالسوق؛ ليبين للناس من خلال الإنجيل أن عيسى -عليه السلام- النبي المخلص والمنقذ للناس، وعند رجوعه إلى عدن كتب رسالة يصف عدم أمان المسافر في أغلب المناطق التي سافر إليها، وحاجتهم إلى دفع الأموال لكل سلطان في أرضه. ولكن أجمل شيء في هذه الرحلة بيع مئة وعشر نسخ من الإنجيل باللغة العربية[1].

▪ رحلتان إلى صنعاء (المدينة المغلقة) في بدايات الأيام الأولى من تأسيس الإرسالية العربية؛ ففي السابع والعشرين من شهر يونيو عام 1891م (1891/6/27م)، ترك عدن متوجهًا إلى صنعاء، وأخذ صمويل زويمر السفينة من عدن مارًّا بباب المندب متوجهًا إلى ميناء الحديدة، في رحلة استمرت يومين. وفي تلك المدة كان هناك تمرد ضد المسؤول التركي لإقليم صنعاء، لكن هذا الأمر لم يمنع صمويل زويمر من سفره إلى صنعاء؛ حيث يشير زويمر إلى أنه لم يجد صعوبة أو مشكلة في طريقه إلى صنعاء على الرغم من أن الدولة غير مستقرة. فقد استغرقت الرحلة ستة أيام على البغل، وكانت المناظر الطبيعية جميلة في الجبال، والهضاب مكسوة

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 42-43.

بالخضـرة، وعندمـا تـرك عـدن كانت درجـة الحـرارة 104 فهرنهايت، وفي وسـط الطريـق إلـى صنعـاء في سـوق الخميـس انخفضـت الحـرارة إلى 58 فهرنهايـت. وتعـد هـذه الأماكـن أفضـل الأماكن لزراعـة قهوة المـوكا. وبعد وصولـه صنعاء وتفتيشـه المعتاد من قِبل مفتش الحكومـة، تُركت الحرية له للتنقل في المدينة، أما جوازه فقد حجز لحين مغادرته، فزار بعض النصارى، ومُجمَّعًا كبيرًا لليهود، حيث ذكر أن هناك نحو تسعة وثلاثين معبدًا يهوديًّا.

أخـذ صمويـل زويمـر الطريـق نفسـه وعـاد إلى الحديـدة ثم عـدن، أما الرحلـة الثانيـة فقـد كانـت اسـتجابة لطلب من جمعيـة لندن الذين سـمعوا برحلـة صمويـل زويمر إلى صنعاء؛ لذا طلبوا منه توزيع صندوقين من العهد الجديـد علـى اليهود، وتولت الجمعيـة نفقات الرحلة جميعهـا التي بدأت في الثاني من شـهر يوليو عام 1894م (1894/7/2). ويشـير زويمر إلى حجز الكتـب مـن أول جمـرك، وذهابـه إلى تعـز للمطالبـة بالسـماح بالكتب، وقد أرسـلت الكتب بعد مطالبته إلى صنعاء بحراسـة خاصة من الجنود، وكتبوا رسـالة سُـلمت إلى المسـؤول في صنعـاء للتحذير منه، وقد وصـل إلى صنعاء بعد شـهر، وأوقف من قبل الشـرطة، ثم أطلق سراحه بتدخل أحد أصدقائه من اليونان، وأفرج عن الكتب بعد عشرة أيام، أما زويمر فطلب منه الرحيل من المدينة وعدم البقاء أكثر من مدة أسبوع، فعاد إلى عدن بعد رحلة شاقة يذكر أنه قرأ خلالها أكثر من ثلثي الإنجيل[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 60-62.

زيارة مسقط، والتعمق في مزيد من الاكتشافات، والوصول إلى منطقة بشاير في الجانب الآخر من الخليج العربي. وفي أثناء وجودهما هناك وصلت رسالة لها علاقة بقرارهما تحديد موقع الإرسالية، جاءت الرسالة من الدكتور م. أوستاس M. Eustace عضو إرسالية أصفهان بإيران الذي يعمل طبيبًا مُقيمًا للجالية البريطانية في البصرة، وله عيادة خاصة لتقديم العلاج للفقراء؛ لقد سمع بشابين اثنين يبحثان عن مكان في الجزيرة والخليج لفتح إرسالية للعمل التنصيري؛ لذا دعا كانتن لزيارة البصرة، وطلب منه أن يكون ضيفه، وقد استجاب كانتن واطلع على البصرة، وبعد أيام عدة رأى مناسبة المكان، وأن هذه الدعوة لزيارة البصرة ملهمة؛ لذا كتب إلى زويمر لرؤيتها بنفسه. عاد زويمر إلى صنعاء في رحلة شاقة استغرقت عشرين يومًا"[1].

بعد وصول الرسالة إلى زويمر قرر السفر إلى البصرة التي يقطنها ستون ألفًا، وتبعد عن الخليج العربي ستين ميلًا، وتقع على شط العرب، لقد أيَّد صمويل زويمر كانتن في مناسبة اختيار البصرة لفتح أول مقر للإرسالية العربية، وقد أيَّد هذا القرار من المجلس في الولايات المتحدة الأمريكية، وافتُتِح أول مقر لها في أوجست عام (1898م). في بداية الأمر سكن كانتن وزويمر مع الدكتور م أوستاس وزوجته في منزلهما، ثم سافر أوستاس وزوجته إلى كويتا في بلوشستان، وجلسا في بيته المريح، ثم انتقلا إلى بيت صغير في الجزء العربي، ولكن عندما انتهى العقد، وجدا صعوبة

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 44.

في الحصول على مكان آخر لوجود تحذير من الحكومة يمنع من تأجيرهما، وفي النهاية حصلا على منزل بُني لهما بوساطة مقاول نصراني، وقاما برحلات متعددة إلى بغداد ودجلة والفرات، وأصبحا أيضًا مندوبَين عن الجمعية الأجنبية البريطانية الإنجيلية في البصرة والمناطق المجاورة، وكان أول عمل قاما به افتتاح مكتبة في السوق لبيع الإنجيل والكتب"[1].

لقد واجه العمل التنصيري في بدايته معارضة قوية، حيث يشير صمويل زويمر في كتابه الجزيرة العربية مهد الإسلام Arabia, the Cradle of Islam إلى المعارضة والعداء للمهمة التنصيرية في تلك المدة من قبل الحاكم المحلي التركي، لقد سجن بائع الكتب المتنقل، وأغلقت المكتبة، وصودرت الكتب، ووضع حارس على باب منزل المُنصِّرين، وطلب طرد المُنصِّرين، وأرسل هذا الطلب للجهات العليا، ولكن هذا الطلب لم يتحقق. بعد رحيل الدكتور م أوستاس تبين للمنصرين أهمية العلاج، وأنه وسيلة قوية في التنصير؛ لذا أرسل طلب بأهمية إرسال طبيب من أمريكا، وأرسل الطبيب، ولكنه لم يحصل على المؤهلات المطلوبة للعمل التنصيري في تلك المنطقة؛ ولذا رجع إلى الولايات المتحدة، ومات بعد سنوات عدة محدودة. لقد عانت الإرسالية الجديدة حادثة أسوأ من معارضة الدولة وموت طبيبها الأول، تتمثل في وفاة كامل عبدالمسيح، فبعد عودته من سوريا مرض لأيام قليلة ثم مات في الرابع والعشرين من شهر يونيو عام 1892م (1892/6/24م)،

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 44-45.

والـذي يُعـد منحـة إلهية للمنصـريـن، وبموته فقـدت الإرسـالية العربية أول متنصر محلي.

وفي ديسـمبر مـن العـام نفسـه وصل بيتر زويمـر الأخ الصغـير لصمويل للعمل معهم في التنصير[1].

■ زيـارة البحريـن التي يقطنها نحو خمسـين ألف نسـمة، والجـزر التابعة لهـا، وتأسيس المحطـة الثانية للإرسـالية العربية، فقد كان في ذهن شـباب الإرسـالية تغطيـة العمـل في الجزيـرة العربيـة في المـدن والأريـاف، وقد زار صمويـل زويمـر البحريـن أكثر مـن مرة. فالمـرة الأولى كانت في السـابع من شـهر ديسـمبر عـام 1892م (1892/12/7)، وبقي فيها إلى نهاية السـنة، أما المرة الثانية فكانت في فبراير الشـهر الثاني من السـنة التالية وبقي مدة أطول. وقد قام زويمر بأمور عدة، بينما كان يتوقع فقط السـماح له بالبقاء فيها، ومن الأمور التي قام بها زويمر:

1. افتتـاح مكتبـة للإنجيل والكتـب، بحيث يبقى البـاب مفتوحًا للتنصير من خلال الكتب.
2. تقديم العلاج للناس، ما ساعده على كسب ودِّ العرب.
3. بناء مستشفى تابع للإرسالية.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 45.

أمـا الزيـارة الثالثـة فقـد كانـت بعد زواجـه في بغـداد عـام 1896م من الممرضـة المدربـة أمي، ثم عاد إلى البحرين وعمل في العلاج والتطبيب، وفي تلك المدة كانت المنطقة مصابة ببعض الأمراض. وفي يناير من عام 1897م زاره كانـتن في البحريـن، ويذكـر أن بقـاءه مـدة أسـبوعين مـرَّ سـريعًا، وأن محطتهم في البحرين هي المحطة المباركة بامرأة عاملة في التنصير، وهذا لم يحصل لمحطتهم في البصرة أو في المحطة الجديدة في مسقط التي يعمل فيهـا بيـتر زويمـر، وفي أثناء زيـارة كانتن لزويمر جاء بيتر فتناقش الجميع حول تقارير العمل التنصيري في السنوات الماضية.

كان موقع الإرسالية في البحرين رائعًا على البحر، ومريحًا جدًّا، يحتوي على المسـتلزمات كلها التي يحتاج إليها، ومما يذكره زويمر أن اسـم صمويل لم يرد في القرآن؛ لذا فإن العرب يجدون صعوبة في تذكره؛ وعليه قرر تسمية نفسه بضيف الله، وقد أخذ الاسم من كتاب دوتي الذي لقب بهذا الاسم[1].

■ زيـارة الأحسـاء والهفـوف، في عـام 1893 جـاء كانـتن إلـى زويمـر مـن البصـرة في آخر شـهر سـبتمبر من عام 1892م للعمل مكانه، وسـافر زويمر بعـد وصول كانتن بأيام عدة إلى الأحسـاء والهفوف؛ رغبة في اكتشـاف تلك المناطـق الداخليـة، والبحـث عن مكان أكثر برودة للمُنصِّريـن في الصيف، وكانـت الكولـيرا منتشـرة في ذلـك الوقت، وقد تكـون المناطـق الداخلية أقل عرضة لها من غيرها على البحر. اسـتأجر القارب وسـافر إلى العقير التي لم تكن مدينة، بل كانت موقعًا لمنزل الجمرك التركي، فقد كان الموقع مركزًا

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 47, 48, 54.

لتجارة الملابس، والأرز والسكر، والقهوة وغيرها من البضائع القادمة للمناطق الداخلية من هذا الميناء، أو المصدرة منه مثل التمر وغيره. وبعد مشكلة واجهها بسبب جوازه، تحرك مع القافلة إلى الهفوف، وفي منتصف النهار من اليوم التالي استطاع زويمر رؤية النخيل المحيط بالهفوف من مسافة بعيدة، لقد اقتبس زويمر بعضًا من وصف بلجريف المشهور للمدينة وعقيقها الأبيض والأصفر، وعندما وصلوا النخيل والحدائق تناولوا الطعام، لتواصل القافلة مسيرها بعد مغيب الشمس، ثم توقفت القافلة في الليل في إحدى القرى الجميلة للاستراحة والنوم، واستطاع المُنصِّرون بيع بعض الأناجيل، والحديث مع الناس لبعض الساعات. تحركت القافلة في الصباح الباكر واجتازت بعض الحدائق والنخيل، ولاح لهم حائط الهفوف ومسجدها عند الساعة السابعة صباحًا، وعندئذٍ توجه زويمر إلى حاكم المدينة الذي استقبله بلطف، وأسكنه في غرفة من الغرف التابعة للحكومة، فزار المقاهي والأسواق، واستطاع بيع نسخ الإنجيل جميعها الموجودة معه، ثم قرر الرجوع ولكن من طريق القطيف، ما جعل الحاكم يوقعه على ورقة عدم مسؤوليته عنه لخطورة الطريق، انطلقت القافلة مجتازة البساتين والنخيل، وبعد ساعات عدة وجدوا أنفسهم في الصحراء، وكان ذلك إيذانًا بنجاة القافلة من السرقة، غير أن زويمر لم يتحمل حرارة شمس الصحراء، فأصيب بالحمى ولم يتخلص منها إلا في البحرين التي عاد إليها مباشرة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 58-60.

زيـارة بغـداد وعدد من المـدن العراقية، ففـي نهاية شـهر يوليو من عام 1892م، سـافر إلـى الحلـة، والنجـف، وكربـلاء، وقـد نصحه أصدقـاؤه في بغداد بتأجيل السفر؛ وذلك لشدة الحر، ولاحتفالات الشيعة في شهر محرم، ولوجـود قرصنة وسـرقة في النهر. وفي طريقه المرسـوم له يشـير زويمر إلى أن القافلة كانت تسـير في الليل غالبًا وذلك لشـدة الحر، وقد قام في رحلته ببيع نسخ من الإنجيل، وبمساعدة الناس بتقديم بعض العلاج البسيط، مثل المـادة القلويـة لمعالجـة الملاريـا. مكث زويمـر في الحلّة يومـين ونصف اليوم بسـبب شـدة الحر. ويشـير إلى أن الحر منعه من عمل أي شيء، ولم يستطع النـوم، ولا القـراءة، وأن القلـم كان حارًا جدًا وكذلك الأوراق، وكان يجلـس بمنشـفة رطبة يضعها على رأسـه؛ خوفًا من الإصابة بسـبب الحر، ثم ترك الحلـة في قـارب محلـي صغير متجهًا إلـى الديوانيـة، ثم إلى السـماوة، وقد اسـتأجر المُنصِّرون غرفة وأمضوا فيها ليلة عاشـوراء: يذكر زويمر أنه بقي في المنزل إلى اليوم التالي، واستطاع من خلال نافذته مراقبة الفوضى التي تعـمُّ ليلة عاشـوراء: من ضـرب للصدور، وعويل للنسـاء، وشـعارات دموية، وجميعهم يردد: يا علي يا حسن يا حسين.

تجـول زويمـر في المدينـة في اليوم التـالي، وباع بعض الكتب، ويشـير إلى أنهـا أصغـر من الحلة، وأن سـكانها جميعهم من الشـيعة، باسـتثناء أربعين يهوديًا يعيشون فيها، وليس فيها نصارى.

وفي اليوم الرابع من الشهر الثامن (أغسطس) سافر زويمر إلى البصرة، وتوقـف في النـاصريـة التي يوجد فيها نصـارى، وتنـاول ورفاقه العشـاء عند رئيـس شـبكة الإرسـال البرقي مع مجموعة من النصارى، فقاموا بالصلاة

وقراءة الإنجيل، وفي الحادي عشر من الشهر نفسه توجه زويمر إلى البصرة، وقد أشار زويمر في مذكراته إلى أنه قطع -بعد وصوله إليها- مسافة سبع مئة ميل مكتظة بالناس على ضفاف النيل والأماكن التاريخية المهدمة، سبع مئة ميل من الإمبراطورية الإسلامية تنتظر الفتح الصليبي، واحد من المُنصِّرين في بغداد، واثنان في البصرة. ما هما بالنسبة إلى تلك الكثرة؟ إن الفرات ودجلة هما الطريقان الطبيعيان للإنجيل في شمال الجزيرة"[1].

- الذهاب إلى القاهرة، والبقاء فيها بعد تعيينه قائد التنصير للمسلمين في المركز الرئيس في القاهرة عام 1912م، حيث استجاب صمويل زويمر لهذا الطلب بعد تفكير لتغيير مركزه الرئيس من الجزيرة إلى القاهرة، وقد اختيرت القاهرة لأنها عاصمة مصر وإفريقيا، والمركز الفكري للعالم الإسلامي، ومركز إستراتيجي مؤثر في الإرساليات التنصيرية، وقد كان هناك أمل في أن يجمع قائد التنصير للمسلمين (صمويل زويمر) الإرساليات والمنظمات المتنوعة للتعاون في مجال التنصير، وبناءً على هذا الأمل استجابت الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة وبريطانيا"[2].

- زيارة بور سعيد، وبنها، والزقازيق للتعاون مع الكنائس"[3].

- زيارة أسيوط، وزيارة الكنيسة والمدرسة التابعة لها.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 55-59.

[2] المرجع السابق، ص. 77، 78.

[3] المرجع السابق، ص. 91.

- زيارة الخرطوم التي كانت حاضرة في قلبه وذهنه؛ للوقوف على مكان الجنرال النصراني جوردون Gordon الذي فقد حياته هناك، وقد استفادت الإرساليات من نصائح صمويل زويمر وتوجيهاته"[1].

- زيارة جدة وينبع في مارس عام 1913م، ومرافقة تشارلس هوبر Charles Hooper ممثل جمعية الإنجيل البريطانية الخارجية؛ بهدف فتح مكتبة صغيرة لبيع الإنجيل"[2].

- زيارة الجزائر، وكان ذلك في عام 1922م، حيث وضعت الخطة لزيارة شمال إفريقيا والمواقع التنصيرية فيها في شهري مايو ويونيو (الشهرين الخامس والسادس من السنة الميلادية)؛ بهدف إقامة مؤتمرات تنصيرية محلية، ودعوتها للمشاركة في الاجتماع العام في القدس. وزار صمويل زويمر العاصمة الجزائر، وقسنطينة، وبوجيه، ومناطق البربر، وعوران، وتلمسان، ووجدة، وكان من أهم الأمور التي قام بها في الجزائر ما يأتي:

1. حضور المؤتمر في العاصمة الجزائر في الرابع والعشرين من شهر مايو، والذي استمر لمدة ثلاثة أيام.
2. الحديث مع جماعة من الفرنسيين والعرب.
3. زيارة مدرسة الأحد، وحضور جلسة ذكر لمجموعة من الدراويش"[3].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 86.

[2] المرجع السابق، ص. 81.

[3] المرجع السابق، ص. 97 - 101.

- زيـارة تونسـ في الخامسـ من شـهر مـايو من عـام 1922م، ومـن الأمور التي قام بها:

1. الحديث إلى مجموعة من الطلاب.
2. زيارة الإرسالية البروتستانتية.
3. عقـد اجتمـاع مع العاملين في الحقل التنصـيري، والحديث عن مؤتمر القدس.
4. الحصـول علـى عدد مـن المشـتركين في مجلة العالم الإسـلامي، حيث سـجل زويمـر إعجابـه بالشـعور الديني القوي لـدى دعـاة التنصير، والرغبة الطموحة في الوصول إلى المسلمين.
5. زار السوق في الليل، وشاهد احتفالات المسلمين بشهر رمضان المبارك.
6. زيارة القيروان ومسجدها.
7. زيارة مدينة سوسـة مركز الزراعة التي يبلغ عدد سـكانها نحو تسـعة وعشرين ألفًا، نصفهم من الإيطاليين والفرنسيين[1].

- زيـارة المغـرب التـي بدأها بمدينة فاسـ، والمكوث فيها مـدة يومين، وقد قام بالآتي:

1. زيارة الإرسـاليات التنصيرية، والاجتماع بالفرنسـيين البروتسـتانت، والتحدث إليهم من خلال مترجم.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 97–98.

2. زيارة مساجد المدينة، وتعرُّف أسواقها ونظام الماء القديم العائد إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

- ثم زار الدار البيضاء، ولعل أهم الأمور التي قام بها:

1. عقد اجتماع مع الفرنسيين.
2. زيارة الكنيسة البريطانية.

- ثم زار مدينة مراكش ومكث فيها يومين، وعقد مؤتمرًا مع أعضاء التنصير في جنوب المغرب حول المطبوعات التنصيرية، والتعاون مع لجنة المطبوعات في الجزائر، ثم عاد إلى الدار البيضاء، وقام بزيارة قصيرة إلى الرباط، وفي السادس عشر من شهر يونيو زار طنجة، حيث اُستقبل من قبل الجمعية الخارجية الإنجيلية البريطانية. وأثمرت زيارة زويمر لشمال إفريقيا عن إيجاد روح التعاون بين الإرساليات جميعها، والرغبة السريعة في الوصول إلى المحمديين[1] من خلال طباعة الإنجيل، ومؤتمر خاص بشمال إفريقيا بدأ في القدس، هذا بالإضافة إلى أن زويمر عاد بفهم أحسن عن أحوال المسلمين في شمال إفريقيا؛ أرض الكنيسة الغائبة التي نجح الإسلام في فتحها وإبعاد النصرانية عنها[2].

---

[1] مصطلح المحمديين من المصطلحات المستخدمة لدى المستشرقين القدامى، ويُهدف من استخدام المصطلح التضليل ومحاولة نسبة دين الإسلام إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واستخدام هذا المصطلح أمر غير مقبول لدى المسلمين ولدى بعض المنصفين من المستشرقين.

[2] المرجع السابق، ص. 102 - 103.

المطلب الثاني: رحلات صمويل زويمر في البلاد الإسلامية

- السفر إلى القسطنطينية في عام 1921م، وإلقاء عدد من المحاضرات: فمن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن زويمر ألقى محاضرة في كلية روبرت في الوقت نفسه الذي ألقى فيه المؤرخ المشهور آرنولد توينبي جملة من المحاضرات هناك[1].

- زيارة جاوة وسومطرة في إندونيسيا[2]؛ حيث أشار صمويل زويمر إلى أن سومطرة من الأماكن الإستراتيجية، وقد ذكر أن أغلب الناس في جاوة من المحمديين، إلا أنها من الأماكن التي يكثر فيها تحول المسلمين إلى نصارى، وقد أشار إلى أن عدد المتحولين إلى الديانة النصرانية والأعضاء في الكنيسة يبلغ سبعة وثلاثين ألفًا وخمس مئة وستة وعشرين شخصًا، بالإضافة إلى عشرة آلاف في جزر أخرى، ليبلغ عددهم أكثر من خمسة وأربعين ألفًا،

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 87.

[2] المرجع السابق، ص. 92.

وإن هنــاك بعض القرى قد تحولت إلى قرى نصرانيــة، وهذا العدد قليل في مقابل ثلاثين مليون مسلم في جاوة فقط. يشير زويمر -أيضًا- إلى أن هناك مجموعــة مـن المجـلات الإسـلامية تصـدر باللغـة البرتغالية في سـومطرة. وفي إحداهـا كُتبـت مقالـة عن زيارة زويمـر يبدو منها الصداقـة والاحترام لزويمر، والسـبب في ذلك هو تحدثه باللغة العربية ومعرفته بالإسـلام. وقد قام زويمر بزيارة مدن كثيرة في إندونيسيا خلال بقائه فيها لأكثر من ثلاثة أشهر، وقد جدول لكل يوم عملًا معينًا.

عـرف -خـلال زيارتـه- أن هناك سـتة عشـر مُنصِّرا من البروتسـتانت في جـاوة، وأن عـدد المُنصِّريـن في الجـزر جميعهـا أكـثر من أربع مئة وسـتة وخمسين مُنصِّرا، وقد وجهت له الدعوات لزيارة بعض الكنائس الإصلاحية الهولندية، وبموافقة من القنصل الهولندي، وكان الهدف من الزيارة أمرين:

الأول: تعريـف الجمعيـات العاملة في جـاوة وسـومطرة بالمطبوعات عن المسـلمين، خاصـة باللغة العربية الصـادرة في القاهرة وبيروت، وحثهم على استخدام المطبوعات.

الثاني: تأمين علاقات لائقة بين المنظمات، والتعاون العام في المؤتمرات الخاصة بالعمل التنصيري بين المسلمين.

وفي آخـر شـهر يوليـو زار مدينـة سـورابايا في شـرق جاوة، وتحـدث إلى سـت مئـة من المصلـين في الكنيسـة، وكان في كل أحد يتحدث إلى كنيسـة أو أكثر، وقد ألقى محاضرة عامة عن القوة والضعف في الإسـلام، وقد توصل المُنصِّـرون في المؤتمر الذي عُقد في سـولو إلـى ضرورة الاهتمام بالمطبوعات

التنصيرية بجانب الإنجيل، وجرى اتفاق عام بعد المؤتمر على أهمية إصدار المطبوعات وتوزيعها. غير أنه كانت هناك معوقات للعمل التنصيري، ومنها الأمية المنتشرة وأن نحو 6 في المئة فقط قادرون على القراءة[1].

اهتم زويمر بجنوب شرق آسيا (إندونيسيا)؛ لأنها مركز ثقل وقوة للعالم الإسلامي في طرفه الشرقي، واتخذت المؤسسات التنصيرية في إندونيسيا منطق استغلال الحاجة، فتدفقت المعونات من أنحاء العالم النصراني لتوضع بين يدي المؤسسات التنصيرية، وتستخدمها في حملات التنصير في الأوساط الإسلامية الفقيرة[2]. فقد أبدى صمويل زويمر آماله في تنصير المسلمين في جزر إندونيسيا وماليزيا، وتساءل عما إذا كانت تلك الجزر ستبقى في قبضة الإسلام أم لا. لقد لام زويمر المنصرّين الذين يتحاشون الاحتكاك بالإسلام والمسلمين[3].

- زيارة إيران، حيث حضر بعض المنصرين من إيران للمؤتمر الذي عقد في بغداد عام 1924م، بل قبل المؤتمر حاول المُنصِّرون في إيران تنسيق دعوة لزويمر لزيارة إيران والإفادة من آرائه وحماسته في تنصير المسلمين، وفي عام 1926م أصبح هذا ممكنًا، وجاء زويمر إلى تبريز هو وعائلته، وقد كانت الزيارة بركة عظيمة للمؤتمر، وللمحاضرات العامة، والاجتماعات

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 119-122.

[2] انظر: غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، أبو هلال الإندونيسي، ص13.

[3] انظر: التبشير والاستشراق، أحقاد وحملات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبلاد الإسلام، محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، ص 149.

الخاصة، وقد ترجمت محاضراته إلى لغات متعددة، وزار أيضًا المكتبة والمطبعة، وزار مئتي مسجد وكنيسة صغيرة، فوزَّع نسخًا من الإنجيل، زار كذلك الكليات في طهران وأصفهان، وزار مدينة همدان، فسجَّل انطباعاته عن إيران بقوله: إن لها مستقبلًا جديدًا يتمثل في:

1. أن صليب عيسى في الحقل، ولا أحد يخجل من العمل التنصيري، والتعليم دون تنصير ليس حلمًا في إيران لأي فرد، وفي غرب حدود إيران هناك أفغانستان وعدد سكانها أربعة ملايين ينتظرون رسالة الإنجيل.
2. التعاون، ففي مسرح كلية طهران وُضعت خريطة إيران ومحطات التنصير، وأنها تمثل شمعة أضيئت في الظلام.
3. المطبوعات التنصيرية في إيران متأخرة عن غيرها.
4. الحرية، فهناك أمثلة تؤكد روح الحرية في إيران، وأن هناك بعض القيود على الحرية، ولكنها قليلة. والتعليم يساعد على الحرية، وهناك عدم رضى عن الإسلام القديم، وبخاصة الشريعة والأخلاق، وأن هناك انتقادات للملالي، ورغبة في ترك الدين من أجل التقدم، وقد حقق مؤتمر طهران آمالًا كبيرة وخططًا مستقبلية في إصدار المطبوعات التنصيرية وتوزيعها، وتوزيع الإنجيل بالمئات ثم بالآلاف، واختير 125 نوعًا من المطبوعات من قاموس الإنجيل، مع التركيز على الزيارات في العمل التنصيري، وأصبحت الزيارات نقطة مهمة في العمل التنصيري"[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp. 128–133.

المطلب الثالث: رحلات صمويل زويمر في البلاد غير الإسلامية

سافر صمويل زويمر إلى بلاد كثيرة، أهمها:

- السفر إلى بريطانيا قبل ذهابه إلى بيروت، فقد ذهب إلى إسكتلندا لمقابلة الجمعية الوحيدة العاملة في التنصير في الجزيرة. وقد قابل عائلة إيان كيث فالكونر Ian Kieth Falconer الشاب البريطاني المتألق الذي مات في منطقة شيخ عثمان القريبة من عدن في العاشر من شهر مايو عام 1887م (1887/5/10)، والذي يُعد فقيد وشهيد الإرسالية العاملة في الجزيرة[1]، وبعد إسكتلندا ذهب إلى لندن وقضى بعض الأيام، حيث اشترى مجموعة من الكتب أهمها كتاب دوتي صحراء الجزيرة العربية Doughty, Arabia Deserta الذي يقول عنه: هذان المجلدان بالنسبة إلي الإنجيل

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39.

الثـاني لسـنوات عديـدة، حتـى بعتـه ـ في القاهرة خـلال الحـرب العالمية إلى الكولونيل لورانس Colonel Lawrence[1].

- السـفر إلـى هولندا، فبعـد اتصاله بعدد من الجمعيـات ـ في إنجلترا عاد إلى هولندا لوداع أبيه وأخيه ثم الذهاب إلى بيروت[2].

- السـفر إلى أدنبره Edinburgh ـ في إسـكتلندا ـ في عام 1910م، والمشـاركة ـ في المؤتمر التنصيري هناك[3].

- السـفر إلـى الدانمـارك ـ في العـام نفسـه (1910م)، والمشـاركة ـ في المؤتمر الطلابي.

- زيارة الهند ـ في السـنة نفسها (1910). والمشاركة ـ في مؤتمر لكنو وزيارة بمباي، وكلكتا، وبينـارس، وأباد الله، وزيارة جامعة عليكرة، ودلهي[4].

- زيـارة زيـورخ. والمشـاركة ـ في مؤتمـر جمعيـة مدرسـة الأحد، والمشـاركة بمحاضرة عن الطفولة ـ في العالم الإسلامي.

---

[1] the Golden نقلًا عن كتاب Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39 Milestone, Samuel M. Zwemer,James Cantine ص 33.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 39.

[3] المرجع السابق، ص. 73.

[4] المرجع السابق، ص. 74.

- زيارة مجموعة من الجامعات والمراكز التنصيريه في أوروبا، ومن أهمها كوبنهاجن، هامبورج، وبرلين، وشتوتجارت، وغيرها[1].

- زيارة جنوب إفريقيا في عام 1925م برعاية الكنيسة الإسكتلندية الحرة، وبدعوة من الكنيسة الهولندية الإصلاحية. وكان الغرض منها:

1. المناداة بأهمية تنصير المسلمين، والتعرف إلى الإسلام في هذه الأماكن الواسعة.
2. معرفة حجم الاحتياج التنصيري فيها، وبسبب إمكاناته ومعرفته باللغة الهولندية والإنجليزية والعربية، وقدرته على التحدث بهذه اللغات الثلاث مع الناس فقد كان الشخص الأنسب ليكون قسيسًا للإرساليات في جنوب إفريقيا؛ فقد بدأ زيارته بكيب تاون. وبعد وصوله زار حي المسلمين وجمع المعلومات عنهم. وفي اليوم التالي عقد مؤتمرًا تنصيريًّا مع خمسة وعشرين مُنصِّرًا وممثلين لخمس جمعيات تنصيرية، وناقش ثمانية عشر سؤالًا عن المسلمين والعمل معهم. وقد سعوا إلى تعميمها على جنوب إفريقيا للحصول على صورة معمقة عن تنصير المسلمين. وقد أعدت الأسئلة على شكل استبانة للحصول على معلومات عن المسلمين وأماكن وجودهم، ومعرفة جهود المُنصِّرين تجاههم، وقد عرفوا عدد المساجد ونسبة الأمية بين المسلمين. واتُّخذت في الاجتماع القرارات الآتية:

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 82.

1. تشكيل لجنة ممثلة للمكاتب التنصيرية للعمل مع المسلمين على الصعيد المحلي في كيب تاون.
2. التعاون على إصدار المطبوعات التنصيرية.
3. تدريب العاملين في الحقل التنصيري.

وقد قام زويمر بأنشطة كثيرة في كيب تاون، منها:

1. زيارة مقر البرلمان.
2. إلقاء محاضرة للطلاب بعد مباراة رياضية بين مدينتين.
3. الحديث إلى تسع مئة شخص بعد ظهر يوم السبت في الكنيسة.
4. النظر في عدد المسلمين، وزيارة بعض المساجد.

وقد زار صمويل زويمر عددًا من المدن، مثل ورسيستر Worcester، وكمبرلي Kimberley وديربن Durban، وقد تحدث في ديربن مع أكثر من مئة شخص حول مشكلة العنصرية، ورأى أن الحل الأمثل لها يكمن في الحديث مع المنظمات التنصيرية وحلها من خلال القيادة العليا.

■ وقد زار زويمر مدينة جوهانسبرج، وعقد مؤتمرًا عامًّا فيها لمدة ثلاثة أيام، خُصصت جلسة منها لاحتياجات العمل التنصيري للمسلمين، وقد وزِّعت الاستبانة المعدة من قبل في كيب تاون على الحضور، وتحدث زويمر في المؤتمر أربع مرات، وأثنى المؤتمرون على زويمر وتقريبه الناس من الرسالة التنصيرية، ومعلوماته عن المسلمين، واستمالة النصارى في مواجهة التحديات، وواجبات الكنيسة تجاههم، وعرض الإنجيل بشكل

أخـوي وبلاغـي، ما جعـل الرسـالة تتعدى المؤتمـر، وتؤثر في العامـة، وفي ما يخص الإسلام أوصى المؤتمر بالآتي:

1. حث أعضاء المؤتمر لاستخدام المطبوعات المناسـبة لدعوة المسـلمين إلى الرسـالة النصرانية، والحصول على هذه المطبوعات من مطبعة إرسالية النيل مباشرة، أو من خلال اللجنة المعينة.
2. ترحيب المؤتمر لأي جهد من اللجنة العاملة في التنصير بين المسـلمين بخصوص تدريـب العاملـين في تنصير المسـلمين في جنـوب إفريقيا، ودعـوة الكنائـس في جنوب إفريقيا لاسـتخدام الحكمة والمشـاركة في دعم المنصرين.
3. سـعي السلطة التنفيذية لإجراء دراسة وبحث معمق من خلال باحثين مؤهلين، حول حقيقة جذب الفتيات الأوروبيات إلى الإسلام، وتقديم تقرير سري بهذا الخصوص.

وبعد المؤتمر اجتمع زويمر بعدد من المسلمين في المركز الاجتماعي ببانتو لمجلس الإرسـالية الأمريكيـة، Bantu Social Centre of the American Board Mission، وناقشـوا بعض الموضوعات بأخوية، وشـربوا الشـاي، ثم زاروا المسجد، وقد وزّعت مطويات دينية باللغة العربية والأوردية، وفي اليوم التالي قدم المسلمون الشاي لهم، وقد حظي هذا الأمر بالنشر، فقد نشر في جريدة جوهانسـبرج سـتار Johannesburg star في 1925/7/4م، ونشرت صورة زويمر مع مستقبله المسلم حبيب موتان تحت عنوان **المسلمون يحبون الاحتفال، الصليب والإنجيل على الشـاي**، واسـتغربت المقالة الاجتماع بين

المسلمين والنصارى على مائدة واحدة في منزل الشيخ حبيب موتان بالقرب من المسجد.

- وفي اليوم الرابع من شهر يوليو توجه زويمر لزيارة مدينة بريتوريا، وشارك في المؤتمر الثاني والعشرين لجمعية الطلاب في جنوب إفريقيا، الذي حضره نحو مئتين وأربعين طالبًا، ولأول مرة في التاريخ يحضر اثنان من قادة السود، وكان موضوع المؤتمر النصرانية ديانة عالمية، وكان برنامج المؤتمر باللغتين الهولندية والإنجليزية. وهنا نشير -مرة أخرى- إلى أن رحلات زويمر في جنوب إفريقيا كانت مباركة: لأنه كان مُجيدًا ومُتقنًا للغتين، وكان يلقي يوميًّا محاضرة رئيسة وحلقة تدريسية لمجموعة من الطلاب تتمثل في الموضوعات الآتية:

1. الإنجيل، كتاب المنصر.
2. الصلاة والتنصير.
3. الإسلام بوصفه دينًا تبشيريًّا.
4. كل نصراني مبشر.

وفي اليوم التالي زار الكنيسة، وألقى محاضرة شهدها نحو ألف وثمان مئة شخص[1].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 103-107.

زيارة شرق إفريقيا التي تتحدث البرتغالية في الثامن من شهر يوليو من العام نفسه 1925م، والالتقاء برؤساء الكنائس: فقد زار زويمر أهمَّ ميناء في شرق إفريقيا بيرا Beira. ومن خلاله تنقل البضائع من روديسيا وغيرها، وقد زار زويمر المسلمين والمسجد هناك، ووجد أحد المعلمين المصريين الذي يحث على مساعدة المغاربة وتقديم العون لهم: لِمُجاهدة المحتل الفرنسي وطرده. ويشير زويمر إلى وجود مئة وخمسين مسلمًا من الهند في شرق إفريقيا، وهذا يشير إلى انتشار الإسلام في إفريقيا.

وفي الثالث عشر من الشهر نفسه زار بلانتاير Blantyre، وكانت الرحلة ممتعة. ويشير زويمر إلى أن المسافة بين بيرا وبلانتاير 349 ميلًا، وكلفته 190 شيلنجًا، وعند وصوله إلى بلانتاير اجتمع مع ممثل الكنيسة الإسكتلندية، الذي يعد عضوًا في المجلس التنصيري العالمي، وفي اليوم التالي زار مدينة فورت جونسون، وقابل بعض المنصرين، وزار المسجد، وبعد ذلك زار زومبا Zomba عاصمة نياسلاند Nyassaland ومبوندا Mponda مركز تجارة العبيد، وقد عقد مؤتمرًا في موبندا، تبنى الآتي:

- القيام بعمل مسح ميداني عن الإسلام في نياسلاند.
- التقدم في الإفادة من المنشورات التنصيرية.
- تدريب بعض العاملين في القاهرة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 107-109.

- زيـارة إنجلترا في الشـهر الخامس من عام 1925م بنـاءً على دعوة من جمعيات الإرسالية البريطانية، وقد مكث ثلاثة وعشرين يومًا تحدث خلالها مع أربع عشرة جمعية فاعلة في اجتماعات خاصة في الكنائس وغيرها. وقد بلـغ عـدد محاضراته سـتًا وثلاثـين محاضـرة، حضرها نحو سـبعة وثلاثين ألفًا، وقـد تمحـورت لقاءاته مع الجمعيات حـول العمـل التنصيري الخاص بالمسلمين في الهند، وفي الصين، ونشر الإنجيل، ومحبة الله للمحمديين[1].

- زيـارة مجموعـة مـن الـدول الإسـكندنافية في نهايـة الشـهر الثامن من عـام 1925م، والتـي بدأهـا بالدنمـارك، فـزار الكنائـس، واجتمـع بقيادات المُنصِّرين، وتحدث إلى منظمة الشباب النصراني عن محبة الله للمسلمين، وتحـدث مـع ممثـل جمعيـة الإرسـالية الدنماركيـة عـن التعـاون بخصوص تنصـير المسـلمين؛ إذ إن زويمـر يعـرف أهميـة هـذا الموضـوع؛ وذلك لكثرة المنظمات الدنماركية العاملة، وعدم وجود برامج موحدة ولجان عامة، وقد حث زويمر على الوحدة بين المنظمات، والوحدة في التخطيط.

- وفي منتصـف الشـهر التاسـع مـن العـام نفسـه زار السـويد، وذهب إلى اسـتكهولم، واجتمـع بالنسـاء في منظمتهـن، وفي المسـاء ألقـى محاضرة في الجامعـة حضرهـا نحـو 400 مـن الطـلاب، وقـد زار الإرسـالية النصرانية السـويدية التـي لديهـا 134 مُنصِّرًا يعملـون في الهند والصـين، وكذلك زار مكتب الكنيسـة السـويدية الحرة، واتفقوا معه كتابيًا على ترجمة بعض كتبه

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 110.

إلى اللغة السويدية، بالإضافة إلى ذلك كان منشغلًا بإعداد مجلة العالم الإسلامي للعام 1926م.

- وكذلك زار أوسلو: عاصمة النرويج التي كان اسمها كريستينا، يُشار إلى أن الجمعيات في النرويج ليس لها إرساليات عاملة مع المسلمين، وقد تحدث زويمر في مؤتمر طلابي عن الإرسالية العربية في البحرين، وعن دعوته للخدمة فيها[1].

- زيارة برلين، حيث زار الجمعيات التنصيرية الألمانية، واستقبله المؤرخ وأستاذ الإرساليات جوليوس رتشر Julius Richter[2].

- زيارة شرق أوروبا ومنطقة البلقان، حيث زار بولندا ودول البلقان في عام 1927م، ويشير زويمر إلى وجود ثلاثة ملايين من أتباع نبي العرب في جنوب أوروبا، وبالتحديد في يوغسلافيا، وألبانيا، ورومانيا وبلغاريا، يعيشون أقليات في وسط النصارى، وأن أصولهم في بعض الأماكن تعود إلى التتار أو الأتراك الذين يعودون إلى الفاتحين المسلمين الأولين، وفي أماكن أخرى صِرب وبُلغار وألبانيون وصَلَب اعتنقوا الإسلام منذ سنوات مضت، ومن الصعوبة التفريق بينهم وبين الأتراك السنة. نحن متلهفون لمعرفة احتياجاتهم. وقبل كل شيء فرصة التنصير لديهم. وقد زرنا بعض مراكزهم مثل صوفيا، وبلغراد، وسراييفو وغيرها، وهم يعيشون فيها

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 111-113.

[2] المرجع السابق، ص. 113-114.

حياتهم التقليدية. وفي حديثه عن بلغاريا حثَّ النصارى على دعوة وتنصير 750 ألفًا من المحمديين، وأشار إلى أن تدريب العاملين في الحقل التنصيري مع استخدام جيد للمطبوعات التنصيرية يساعد الكنيسة البلغارية على إعادة سبع مئة وخمسين ألفًا من المسلمين في ألبانيا ويوغسلافيا إلى النصرانية. وبعد الحدود البلغارية والرومانية هناك ثمانية عشر مليونًا من المسلمين في روسيا، وفي الغرب هناك مليونان من المحمديين. وفي ألبانيا ويوغسلافيا توجد تحديات كبيرة للكنيسة، وفرص إستراتيجية لها إذا قامت بمهمتها في بلغاريا ورومانيا"[1].

- زيارة الصين، فذهب إلى شنغهاي في عام 1917م؛ حيث يرى زويمر أن الدين الإسلامي يأتي في المرتبة الرابعة في الصين، وقد انتظرت المنظمات التنصيرية زيارة زويمر، ورأت أنها ستساعد على دفع العمل التنصيري للمسلمين، وأنها ستساعد على توجيه التنصير للتجمعات الإسلامية الكبيرة، وقد زار زويمر أربع مدن كبيرة في الصين، وبعد هذه الزيارات بدأ العمل التنصيري مع المحمديين المهملين، وقد عقد أربعة مؤتمرات عن التنصير، وشُكلت لجان للمؤتمر. وخرجت بانطباعات عن المؤتمرات تتمثل في الآتي:

1. في سجل كل مؤتمر شكر لله أن أرسل إليها زويمر في الصين من خلال محاضراته.

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 114-115.

2. ﴿ سجل كل مؤتمر دعوات لزيادة العمل التنصيري في أرض المسلمين.
3. لقد تم الاتفاق في المؤتمرات على الاهتمام بالعمل التنصيرى بين المسلمين في الصين.
4. لقد اقترح لزيادة النجاح في العمل التنصيري الحصول على المعلومات الدقيقة عن المسلمين وتركزهم في خمسة أقاليم.
5. لوجود قيادات من المسلمين تعرف العربية، اقتُرح إرسال مُنصِّرين يعرفون اللغة العربية.
6. في كل مؤتمر من المؤتمرات أُكِّدت -بقوة- أهمية المطبوعات للعمل التنصيري بين المسلمين.

زار زويمر الصين مرة أخرى في عام 1918م، ولكن هذه الزيارة كانت قصيرة في طريق عودته إلى أمريكا.

وبعد رحلاته في الصين خرج بمجموعة انطباعات تتمثل في الآتي:

1. الدعوة إلى تنصير المناطق غير المشمولة بالعمل التنصيري.
2. قدرات وحماس العاملين في التنصير.
3. بروز الصين الجديدة.
4. الإسلام في الصين يُعد تحديًا خاصًّا في البرامج التعليمية والمطبوعات.
5. النصارى الصينيون الذين قابلهم زويمر يتمتعون بعقليات روحية ومسؤولية محددة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 153-162.

■ زيـارة بريطانيـا في عـام 1932م، وقـد وصفتـه مجلـة النصرانيـة في 1932/6/2م أنـه زعيـم المُنصّرين للمسـلمين، حيث قضى شـهرين متنقلًا بين المدن يعقد الاجتماعات، ويتحدث مع المُنصّرين والجمعيات التنصيرية الكنسية[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p. 213.

الفصل الثاني

جهود صمويل زويمر التنصيرية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول   جهود صمويل زويمر التنصيرية النظرية

المبحث الثاني   جهود صمويل زويمر التنصيرية العملية

المبحث الأول

جهود صمويل زويمر التنصيرية النظرية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول المؤلفات

المطلب الثاني المقالات

المطلب الأول: المؤلفات

يُعد صمويل زويمر من المكثرين في التأليف، حيث يقول عنه كريستي ويلسون: J.Christy Wilson إنه نثر حبر المحبرة الحديث على المطبعة: لنشر المعرفة بالإنجيل ومملكة النصارى في العالم. وقد قيل إن ريموند لول كتب مؤلفات لا تُعد، مئات الكتب تجدها في المكتبات الأوروبية. وفي هذا يُقال إن زويمر تلميذه في هذا الجانب، وفي العمل التنصيري مع المسلمين، وكتبه كُتبت باللغة الإنجليزية، وتُرجمت إلى لغات عديدة، ومنذ أن كان أبوه كاتبًا وشاعرًا لجاليته كان من الطبيعي أن يكون هناك تذوق للكتابة لدى صمويل زويمر، وقد كان أول مشروع لزويمر طباعة مطوية عام 1889م عندما كان في نيو برنسويك، New Brunswick وطُبعت باللغة الهولندية تحت عنوان **كلمات تنصيرية**، وقد احتوى الكتيب على اثنتين وثلاثين صفحة.

من الممكن أن تقسم كتب صمويل زويمر إلى ثلاث مجموعات رئيسة، هي:

المجموعة الأولى: الكتب التي تتحدث عن الإسلام والمسلمين في العالم.

المجموعة الثانية: الكتب التي تتحدث عن التنصير عامة.

المجموعة الثالثة: الكتب التي تتحدث عن السير الذاتية للمُنصِّرين وجهودهم التنصيرية[1].

ولعلنا نشير إلى جميع كتب زويمر المؤلفة من قبله لوحده أو بالاشتراك مع مؤلف آخر، ونتحدث عن أهمها باختصار، والمؤلفات الآتية هي مؤلفات زويمر وحده.

1. **الجزيرة العربية: مهد الإسلام.** Arabia: The Cradle of Islam، وهو أول كتاب رئيس له، تحدث فيه عن الجزيرة العربية من حيث الناس والسياسة والجغرافيا والإسلام والعمل التنصيري، وقد طُبع الكتاب عام 1900م في نيويورك، وأعيدت طباعته للمرة الرابعة في عام 1912م. وقد كُتب الكتاب بخط اليد بطريقة قديمة، ما دعاه لوضع القلم في المحبرة عند الكتابة، وبلغت صفحاته 425 صفحة، وهو من أطول كتبه[2].
2. **ريموند لول: أول مُنصِّر إلى المسلمين** Raymond Lull: First Missionary to the Moslems.
3. **عقيدة المسلمين في الله** The Moslem Doctrine of God، وقد كتب الكتاب في أثناء وجوده في البحرين، وطُبع عام 1905م، وهو كتاب

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 193-194.

[2] المرجع السابق، ص 194.

يتحـدث عـن العقيـدة وصفـات الله كمـا في القـرآن وفي اعتقـاد أهل السنة، وقد طُبع مرة ثانية عام 1924م.

4. الإسلام تحدٍّ لمعتقد Islam A Challenge to Faith، وقد طبع الكتاب عام 1907م.

5. **العالم الإسلامي: منظمة الشباب التنصيرية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا** The Moslem World: young Peoples Missionary Movement Of The United States And Canada.

6. **المناطق غير المغطاة بالتنصير في آسيا وافريقيا** The Unoccupied Mission Fields of Africa and Asia.

7. **المسلم العيسوي** The Moslem Christ.

8. **محمد أو عيسى** Mohammed or Christ.

9. **الطفولة في العالم الإسلامي** Childhood in the Moslem World.

10. **تفكك أو تحطم الإسلام** The Disintegration of Islam.

11. **تأثير الأرواحية في الإسلام** The Influences of Animism on Islam.

12. **المسلم الطالب لله، حياة الغزالي** A Moslem Seeker After God. Life of Al-Ghazali.

13. **قانون الردة في الإسلام** The Law of Apostasy in Islam. وقد طبع هـذا الكتـاب في لندن، ولكنـه كُتب في القاهرة، وهو إجابة عن سـؤال عن سبب قلة المتنصرين من المسلمين.

14. **النداء إلى الصلاة (الآذان)** The Call to Prayer.

15. تمجيد الصليب The Glory of the Cross.

16. تقرير عن زيارة الهند وسيلان Report of a Visit to India and Ceylon.

17. التجوال في عالم الإسلام Across the World of Islam، وقد طُبع هذا الكتاب في نيويورك عام 1929م؛ لأنه كتبه في نيويورك، حيث إن هناك مكتبات جيدة توفر المعلومات للمؤلف، والهدف من تأليف الكتاب إعطاء تصور عن الانقسامات بين المسلمين في العالم المعاصر بعد الحرب العالمية الأولى.

18. تفكير البعثات التنصيرية مع المسيح Thinking Missions with Christ.

19. أصل الدين The Origin of Religion.

20. التمسك بالله Taking Hold of God.

21. من الصعوبة أن تكون نصرانيًا It is Hard to be a Christian.

22. العرش الانفرادي The Solitary Throne.

23. دراسات في الإسلام الشعبي Studies in Popular Islam، وهو مجموعة من المقالات حول المعتقد أو الشعائر الإسلامية التي يؤمنون بها، أو يطبقونها في بلاد مختلفة. طُبع في لندن عام 1939م.

24. النصرانية الديناميكية والعالم اليوم Dynamic Christianity and the World Today.

25. تمجيد المذود The Glory of the Manger.

26. فن السماع إلى الله The Art of Listening to God.

27. **الصليب فوق الهلال** The Cross Above the Crescent. وقد طُبع هذا الكتاب في ميتشاجن عام 1941م، وقد كتب لبيان ضرورة البعثات التنصيرية للمسلمين وشرعيتها. وهذا الكتاب من الكتب المشهورة لصمويل زويمر.

28. **إلى جميع العالم** Into All the World.

29. **التنصير اليوم** Evangelism Today.

30. **وريث الأنبياء** Heirs of the Prophets.

31. **مسح حقيقي للعالم الإسلامي** A Factual Survey of the Moslem world.

32. **تمجيد القبر الفارغ** The Glory of the Empty Tomb.

33. **غنى موسم الحصاد** How Rich the harvest[1].

أما المؤلفات التي اشترك فيها مع مؤلف آخر فهي:

34. **الأرض المقلوبة أو المعكوسة**، مع أمي زويمر وفليمنج ريفيل Topsy Turvy Land, With Amy E.Zwemer. Fleming H.Revell.

35. **طرق عمل البعثات التنصيرية مع المسلمين**، مع إي. إم ويري وفليمنج ريفيل Methods of Mission work among Moslems with E.M.Wherry. Fleming H, Revell.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 195-203. وانظر ص 251-253.

36. عـالم المسـلمين اليـوم، مـع إي. إم ويـري وفليمنـج ريفيـل، Mohammedan World Today with E.M.Wherry. Fleming H, Revell.

37. أخواتنا المسلمات، مع أني فان سومر وفليمنج ريفيل Our Moslems Sisters With Annie Van Sommer. Fleming H, Revell.

38. القريـب والبعيـد مـن الشـرق، مـع أرثـير ج بـراون ومكمالـن، The Nearer and Farther East: with Arthur J . Brown. Macmillan.

39. لكنو مع إي إم ويري، Lucknow with E. M. Wherry.

40. رحـلات متعرجـة في أرض الجمـال، مـع أمـي أي زويمـر وفليمنـج ريفيـل، Zig-Zag Journeys in the Camel Country: with Amy E Zwemer. Fleming H. Revell.

41. نور النهار في الحريم، مع أني فان سومر، Daylight in the Harem with With Annie Van Sommer. Fleming H, Revell.

42. الإسـلام والبعثـات التنصيريـة، تقريـر عـن مؤتمـر لوكنـو مـع إي. إم ويـري وفليمنـج ريفيـل، Islam and Missions Report of the Lucknow conference with E.M.Wherry. Fleming H, Revell.

43. الأدب النصـراني في الأراضـي الإسـلامية. مـع لجنـة ودوران Christian Literature in Moslem Lands: with a committee. Doran.

44. النسـاء المسـلمات، مـع أمـي أي زويمـر ولجنـة الدراسـات المتحـدة، Muslem Women: with Amy E. Zwemer. United Study Committee.

45. النتائج الذهبية. مع جيمس كانتن وفليمنج ريفيل، The Golden Milestone: with James Cantine. Fleming H. Revell"[1]. ظهر هذا الكتاب في عام 1939م بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس الإرسالية العربية، وقد كتبه المُنصِّرون المهتمون بالتنصير في الجزيرة العربية"[2].

ويقول نجيب العقيقي عن صمويل زويمر إن له العديد من المصنفات في العلاقة بين النصرانية والإسلام. مضيفا: «أفقدها -بتعصبه واعتسافه وتضليله- قيمتها العلمية»[3].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 253.

[2] المرجع السابق، ص 204.

[3] المستشرقون، نجيب العقيقي، الجزء الثالث، ص 138.

المطلب الثاني: المقالات

يُعدُّ صمويل زويمر من المكثرين من كتابة المقالات، حيث يقول روجر جرين واي Roger S. Green Way: «في حياة صمويل زويمر نُشر أكثر من خمسين كتابًا ومقالات لا تحصى»[1]. ومن الممكن حصر أهم مقالاته المنشورة في مجلة العالم الإسلامي، في ما يأتي:

1. بعد عشرين سنة After Twenty Years، المنشورة في المجلد الحادي والعشرين.
2. العقيقة Sacrifice The Akika. المنشورة في المجلد السادس.
3. المسيح عيسى في إحياء الغزالي Jesus Christ in the Ihya of Al-Ghazali، المنشورة في المجلد السابع.

[1] Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam, Samuel M. Zwemer, edited by Roger S. Greenway, p.xi.

4. استخدام الصدقة للفوز باعتناق الإسلام The Use of Alms to Win Converts، المنشورة في المجلد التاسع عشر.

5. التعويذة الصينية والعربية Amulet A Chinese – Arabic. المنشورة في المجلد الخامس والعشرين.

6. الأرواحية في الإسلام Animism in Islam، المنشورة في المجلد السابع.

7. الأرواحية في العقيدة واستخدامها في الكتاب وفي السبحة Animism in the Creed and in the Use of the Book and the Rosary، المنشورة في المجلد العاشر.

8. عناصر الأرواحية في صلاة المسلمين Animistic Elements in Moslem Prayer. المنشورة في المجلد الثامن.

9. قانون الردة The Law of Apostasy، المنشورة في المجلد الرابع عشر.

10. مصباح الله حقًا Behold the Lamp of God، المنشورة في المجلدين السادس عشر والرابع والعشرين.

11. مدينة القاهرة Cairo The City of، المنشورة في المجلد العاشر.

12. التقويم الفارسي Calendar The Persian، المنشورة في المجلد السابع عشر.

13. خلاصة العقيدة في قالب السؤال والجواب، Two Moslem Catechisms المنشورة في المجلد الخامس عشر.

14. إحصائية جديدة للمسلمين في العالم A new Census Of The Moslem World، المنشورة في المجلد الثالث عشر.

15. شخصية محمد Character of Mohammed، المنشورة في افتتاحية المجلد الأول.

16. الفجوة The Chasm، المنشورة في المجلد التاسع.

17. الدين الرابع في الصين The Fourth Religion of China، المنشورة في المجلد الرابع والعشرين.

18. الكتاب التمهيدي لمسلمي الصين Primer A Chinese Moslem، المنشورة في المجلد الثامن.

19. الساعة والتقويم والقرآن The Clock، The Calendar and The Koran، المنشورة في المجلد الثالث.

20. حقوق المسيح الملكية The Crown Rights of Christ، المنشورة في المجلد الثالث عشر.

21. المطبوعات باللغة الهولندية في الهند الشرقية The Native Press of the Dutch East Indies، المنشورة في المجلد الثالث عشر.

22. القوة الميتة في الإسلام The Dying Forces of Islam، المنشورة في المجلد الرابع.

23. الإسلام في الجنوب الشرقي من أوروبا Islam In South Eastern Europe، المنشورة في المجلد السابع عشر.

24. الـروح المألوفـة (القرينـة) The Familiar Spirit Or Qarina، المنشورة في المجلد السادس.

25. النهاية للمسيح عيسى The Finality Of Jesus Christ، المنشورة في المجلد الرابع والعشرين.

26. مـا يسـمى بالحديـث القدسـي The So-Called Hadith Qudsi، المنشورة في المجلد الثاني عشر.

27. روح القدس والإسـلام The holy Spirit and Islam، المنشـورة في افتتاحية المجلد العشرين.

28. كيفيـة احتماليـة الصلـح How is Reconciliation Possible، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

29. النبـي الأمـي The Illiterate Prophet، المنشـورة في المجلد الحادي عشر.

30. عـدم ملاءمـة الإحصائيـات The Inadequacy of Statistics، المنشورة في المجلد العاشر.

31. الإسلام في الصين Islam in China، المنشور في المجلد الثامن.

32. الإسلام في كيب تاون Islam At Cape Town، المنشورة في افتتاحية المجلد الخامس عشر.

33. هـل يمكـن تجديد الإسـلام؟ Can Islam Be Reformed?، المنشـور في افتتاحية المجلد السادس عشر.

34. الإسلام في أمريكا الجنوبية Islam In South America، المنشورة في المجلد السادس.

35. الإسلام بين القيمة والإخفاق Islam Its Worth And Its Failure، المنشورة في المجلد العاشر.

36. ترجمات معاني القرآن The Translations of the Koran، المنشورة في المجلد الخامس.

37. المحبة التي لا تذهب the Love That Will Not Let Go، المنشورة في المجلد الرابع عشر.

38. سنوك هورجرونيه في مكة Mekka Snouck Hurgronjes المنشورة في المجلد الثاني والعشرين.

39. الدورية الجديدة The New Quarterly. المنشورة في افتتاحية المجلد الأول.

40. المسح الإحصائي الجديد A New Statistical Survey، المنشورة في المجلد الرابع.

41. الأخذ بالتمسك بالله On Taking Hold Of God، المنشورة في المجلد التاسع.

42. فرص لا تهدد Opportunity not Menace، المنشورة في المجلد السادس عشر.

43. التماثيل في الإسلام The Palladium of Islam، المنشورة في المجلد الثالث والعشرين.

44. التكيف في الصلاة The Mobilization of Prayer، المنشورة في المجلد الثامن.

45. المنبر في الإسلام The Pulpit in Islam، المنشور في المجلد الثالث والعشرين.

46. السبحة في الإسلام The Rosary in Islam، المنشورة في المجلد الحادي والعشرين.

47. الأولياء عند الشيعة The Shiah Saints، المنشورة في المجلد الثالث والعشرين.

48. عوائق تعثر الصليب The Stumbling Block of the Cross، المنشورة في المجلد الثالث.

49. سيف محمد وعلي The Sword of Mohammed and Ali، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

50. السيف أو الصليب The Sword or Cross، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

51. ثلاث عواصم للبلاد الإسلامية Three Capitals of Moslem World، المنشورة في المجلد الأول.

52. المناطق غير المشغولة The Unoccupied Areas، المنشورة في افتتاحية المجلد العشرين.

53. طوارئ الساعة the Urgency of the Hour، المنشورة في المجلد التاسع.

54. الهزيمة وفي النهاية الانتصار Vanquished Yet Victorious، المنشورة في المجلد الثاني عشر.

55. أين الحجر الذي يشتكي؟ Where The Stones Cry Out، المنشورة في المجلد الثاني عشر.

56. المكتبة العاملة في الإسلام A Working Library in Islam، المنشورة في المجلد الثاني[1].



[1] The Moslem World, A Christian Quarterly Review of Current Events, Literature, and Thoughts Among Mohammedans and the Progress of Christian Missions in Moslem Lands. Index to Volumes I.- XXV. (1911-1935). PP.3-25.

المبحث الثاني

جهود صمويل زويمر التنصيرية العملية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول تأسيس الإرسالية العربية

المطلب الثاني تأسيس مجلة العالم الإسلامي

المطلب الثالث عقد المؤتمرات التنصيرية

المطلب الأول: تأسيس الإرسالية العربية

الجزيرة العربية أرض الإسلام، وهذا الدين هو المنافس الرئيس للنصرانية، وهو المشكلة الرئيسة لإستراتيجيات التنصير؛ لذا قرر كل من كانتن وصمويل زويمر تطبيق ترياق إنجيل النصرانية لمصدر وميلاد الدين الإسلامي، حيث إن المتمسكين به أكثر تشددًا، والأمل للتنصر محدود، والبيئة مستحيلة؛ فقد أسَّس الشاب صمويل زويمر الإرسالية العربية لإيصال فكره التنصيري لجميع البلاد الإسلامية[1]، ويشير صمويل زويمر إلى حقيقة إهمال الجزيرة العربية، وأنه لا بد أن يبدأ التنصير فيها، وأن يصل التنصير إلى كل إقليم داخلي، وكل نقطة إستراتيجية[2]:

«إن هدف البعثة -بناءً على خطتها الأصلية- هو الدعوة إلى النصرانية في البلاد العربية، ويجب أن نبذل جهودنا مباشرة بين المسلمين ومن أجلهم، ومن ضمنهم الأرقاء. ستكون طريقتنا الرئيسة الدعوة وتوزيع الأناجيل،

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 39 and p.171.

[2] Arabia, The cradle of Islam, Samuel M. Zwemer. P.382.

والقيام بالجولات التنصيرية والعمل التعليمي، فإن هدفنا هو احتلال وسط الجزيرة متخذين الساحل قاعدة»[1].

لـذا فإن النجـاح النصراني في الجزيرة العربية سـيكون نقطة تحول في العمل التنصيري، وأن نجاحهم سيؤدي إلى فتح المنطقة أمام التنصير"[2].

تعـود قصـة إنشـاء الإرسـالية، واختيـار البصـرة[3] إلى شـهر أغسطس عام 1891م، حيث وجَّه الدكتور أستاس M. Eustace العامل في الإرسـالية التنصيريـة في أصفهـان وطبيـب الجاليـة البريطانيـة إلى البصـرة، وأقام عيـادة للفقـراء، وكان قد سـمع عن بحث اثنين (كانـتن وصمويل زويمر) في الجزيـرة والخليج عن مكان لفتح الإرسـالية، فدعا كانتن Cantine للمجيء إلـى البصـرة، فقبل كانتن الدعوة، وبعد أيام عـدة قرر أن يكتب إلى زويمر، ويرى بنفسـه المكان، وقد اقتنعا بالمكان، وكتبا إلى الكنيسـة المشـرفة عليهم في الولايـات المتحدة، وقبلت الكنيسـة بمقترحهما، وهذه هي جذور تأسيس الإرسـالية. وقد افتُتحت الإرسـالية بعد رحلة شـاقة لصمويل زويمر في اليمن

---

[1] Alfred De Witt Mason and Frederick J. Barny, History of The Arabian Mission, (New York 1962) P.196, نقلًا عن أصول التنصير في الخليج العربي، هـ كوني زيقلر، ترجمة مازن صلاح المطبقاني، ص. 33.

[2] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، د. عبدالمالك خلف التميمي، ص 49.

[3] لقد تم اختيار البصرة لما يتمتع به موقعها من أهمية إستراتيجية في المنطقة كلها، ولسيطرتها على الرأس الشمالي للخليج العربي. انظر: التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبدالمالك خلف التميمي، ص 52.

لمدة عشرين يومًا، حيث وجد مكانًا مناسبًا للإرسالية، ولكنه اقتنع أن البصرة الأفضل لمكان الإرسالية، فسكنا في البداية في بيت الدكتور أستاس المريح، إلا أنهما انتقلا إلى بيت صغير في قسم العرب، ولكن بعد انتهاء العقد وجدا صعوبة في تمديده، وبعد ذلك اضطروا إلى بناء بيت من مقاول نصراني، وقد واجهت الإرسالية بعض الصعوبات من الحاكم التركي، وأغلقت مكتبة الإنجيل، وصُودرت بعض الكتب، وبعد سفر الدكتور أستاس شعرت الإرسالية بأهمية وحاجة وجود طبيب للعمل فيها، فطُلب إرسال طبيب من أمريكا، وتم إرساله. إلا أنه أعيد؛ لعدم حصوله على مؤهل للعمل في الإرسالية، وبعد ذلك جاء كامل عبدالمسيح من سوريا للعمل معهم، وفي ديسمبر من عام 1892م زار بيتر زويمر Peter أخاه صمويل زويمر ليعمل في الإرسالية، وبعد ذلك ذهب صمويل زويمر إلى جزيرة البحرين، وافتتح المحطة الثانية للإرسالية العربية. وقد افتتح صمويل زويمر مكتبة ومستشفى في البحرين، وفي نوفمبر من عام 1893م زار بيتر زويمر مسقط، وقد افتتحت المحطة الثالثة؛ أي بعد سنتين من افتتاح المحطة الأولى، وقد افتتح بيتر زويمر مدرسة في مسقط، وخلال هذه السنوات كانت هناك هيئة للكنيسة الإصلاحية في أمريكا تشرف على الإرسالية العربية بمحطاتها الثلاث[1].

أما بعض الكتاب، فيرون أن الدكتور لانسن Lansing؛ أستاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت في نيوبرونسك new Brunswick الخاص بتدريب

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 44-49.

المنصرين التابع للكنيسة الإصلاحية في أمريكا. هو المؤسس للإرسالية، وقد ساعده ثلاثة من تلاميذه، وهم: جيمس كانتن، وصمويل زويمر، وفيليب فيلبس، وقد أطلق لانسنج ومساعدوه على هذه الإرسالية اسم الإرسالية العربية؛ استجابة لطلب مقدم إلى هيئة الإرساليات الأجنبية للسماح بالقيام بعمل تنصيري في البلاد الناطقة باللغة العربية، والمناطق المطلة على الخليج العربي، وكان من خطة هذه الإرسالية نشر الإنجيل في المكان الذي نشأ فيه الإسلام، ولكنهم وجدوا صعوبة بالغة في القيام بهذه المهمة؛ لذا فقد فكروا في وضع خطة مكتوبة يوافق عليها أعضاء الإرسالية. ووضع دستور للإرسالية[1].

من الممكن الجمع بين القولين بأن المؤسس هما صمويل زويمر وجيمس كانتن، ولكن من ورائهم لانسنج أستاذ صمويل زويمر في المعهد اللاهوتي في نيوبرونسك، وقد عملت الإرسالية العربية في التنصير من خلال العلاج، وذلك لحاجة الناس إليه. حيث يُعد عام 1891م بداية الخدمة الطبية في البصرة، ولا سيما بعد التحاق الدكتور ويكوف في عام 1894م، وقيامه بعلاج المرضى، وهو عضو في الإرسالية في البصرة، وكان يتعلم اللغة العربية ويتعرف أحوال الناس هناك. وفي عام 1907م وصل الدكتور آرثر بينت إلى البصرة؛ للمساعدة في تقديم الخدمات الطبية. وقد وسَّع مجال الخدمة الطبية بالعمل بين رجال القبائل في شمال البصرة وشرقها، وكانت الإرسالية تهدف إلى إقامة محطات فرعية في العمارة والكويت. وفي سنة

[1] الاستشراق والتبشير: قراءة تاريخية موجزة، أ. د. محمد السيد الجليند، ص. 110، 111.

1910م وُضع حجر الأساس لمستشفى الإرسالية الثاني، وهو مستشفى لانسنج التذكاري، وقد تم الانتهاء من البناء في السنة التالية، وكان إنشاء المستشفى يعني الكثير للإرسالية ونشاطها. وكان صمويل زويمر يُنظّم بعض الطقوس النصرانية بمساعدة زميله كانتن"[1].

تُعدُّ البحرين من المحطات المهمة في تقديم الخدمة الطبية، وقد نمت بسرعة؛ ففي عام 1899م وصل الدكتور ورال إلى البحرين، وبدأ بتقديم العلاج، وبلغ معدل المرضى الذين يُقدم لهم العلاج عشرة أشخاص يوميًا، أما نمو الخدمة الطبية في البحرين فيرجع إلى أسباب، منها:

1. اكتساب الخبرة بعد تجربة البصرة.
2. توافر الموارد المالية للعلاج، وتُعدُّ الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الداعمة بالمال.
3. البيئة السياسية المشجعة للإرسالية، وذلك من خلال خضوع أجزاء كبيرة من الخليج سياسيًا لبريطانيا.
4. حاجات المرضى إلى العلاج.

لقد كان زويمر يباشر عمله التنصيري بين المرضى يوميًا، وذلك بأن يقرأ مقتطفات من الإنجيل، ويناقش معهم التعاليم النصرانية، وفي عام 1900م بدأ المُنصّرون يفكرون في إنشاء مستشفى بدلًا من المستوصف، فتم

[1] التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبدالعزيز الفهد، ص. 55-58. نقلًا عن الإرسالية العربية، صمويل زويمر، ص. 3.

شـراء قطعة أرض، ووُضع حجر الأساس للمستشفى في التاسع عشر من مارس عام 1902م، وفي بداية السنة التالية افتُتح المستشفى في الاجتماع السنوي للإرسالية، وهو أول مستشفى تنصيري في الجزيرة العربية، وسُمي مستشفى ماسون التذكاري، وبالرغم من أن زويمر وزوجته لم يكونا طبيبين، إلا أنهما نجحا في إبقاء الخدمة الطبية لحين وصول الأطباء.

في عام 1903م انتشرت في البحرين أمراض الجدري، والدفتيريا، والطاعون، ما شكَّل ضغطًا على الخدمات الطبية المقدمة من الإرسالية؛ فقد عمل المستشفى في النهار والليل لتقديم الخدمات الطبية، وبعد تجربة أدرك المُنصِّرون طبيعة المجتمع المسلم، وحاجته إلى خدمة طبية خاصة بالنساء؛ فقد ازداد إقبال النساء عندما باشرت زوجة صمويل زويمر والدكتورة باترسون في تقديم الخدمة في عيادة النساء. وفي عام 1926م أصبح مستشفى النساء جاهزًا، وبدأ في استقبال المرضى، وسُمي المستشفى بمستشفى ماريون ويلز التذكاري. وقدَّم المستشفى خدمات التوليد، ودمجت بدار رعاية الطفولة، وقدَّمت الهيئة الطبية الدروس في رعاية الطفل، وكان العمل في القرى جزءًا من برنامج عمل المنصرين.

أما المحطة الثالثة في مسقط فلا تقل أهمية عن البحرين، فقد كان القس بيتر زويمر أول مُنصِّر من الإرسالية في مسقط، وقد سار العمل في مسقط على خطى البحرين نفسها؛ لتشابه الموقع والوضع السياسي والأهمية الإستراتيجية. أما من الناحية الطبية فإن الوضع مختلف؛ وذلك لوجود مرض الجذام الذي كان شائعًا في منطقة مسقط، وقد تقدمت الخدمة الطبية في مسقط عام 1897م بوصول الدكتور توماس وزوجته، واستقرا

في مطرح، وخدما سكان مطرح ومسقط. أما الخدمة الطبية للنساء فبدأت عام 1904م، لكن لم يكن في المنطقة مستوصف للنساء حتى سنة 1913م عندما قررت بناء مستوصف هناك"[1].

يشير صمويل زويمر إلى أن هناك إجماعًا لدى المُنصّرين في الجزيرة العربية، على أن الطبيب المؤهل والجراح لديه الجواز لفتح الأبواب المغلقة والفوز بالقلوب: إن المستشفيات في الجزيرة أمكنة تجتمع فيها الرحمة والحق معًا"[2].

عملت الإرسالية أيضًا من خلال المنشورات التنصيرية، ومن أهمها الإنجيل، وقد افتتح زويمر مكتبة في سوق البصرة لبيع الإنجيل والكتب، إلا أن المكتبة أغلقت وصودرت الكتب بأمر من الحاكم المحلي التركي، وافتتح زويمر أيضًا مكتبة للإنجيل والكتب في البحرين، وقال إنه اعتقد أن الله فتح الباب، وأن هذا الباب لن يغلق"[3]، ويشير صمويل زويمر أيضًا إلى أن البائع المتجول للإنجيل طريقة مجربة في العمل التنصيري، ولا سيما في الجزيرة العربية، خاصة أن الإنجيل في أيدينا، وأنه يصل والمطبوعات الدينية تصل من الإرسالية في سوريا ومصر، ولكن المشكلة في الحصول على الرجل المناسب للقيام بهذا العمل، وأنه لا بد أن يتكبد المتاعب، وأن

---

[1] التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبدالعزيز الفهد، ص. 62-58. وكذلك انظر The Golden Mileston, by Samuel MZwemer and James Cantine, p.p108-114.

[2] The Golden Mileston ,by Samuel MZwemer and James Cantine, p. 68.

[3] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 45 and 54.

يصبح جنديًّا لعيسى (عليه السلام)، ويكون له مزاج جيد وقدرة على الحديث مع الشخص العادي، وصحة جيدة، وجواز تركي؛ ليسهل مهمته في العمل"[1].

يشير صمويل زويمر إلى أنه منذ عام 1889م وحتى الوقت الحالي هناك ما لا يقل عن ثمانين مُنصِّرًا ذهبوا إلى الجزيرة العربية من خلال بعثتهم لخدمة طويلة أو قصيرة فيها، وأن سبعة مستشفيات أصبحت مراكز للتأثير، وخلال سنة واحدة بلغ عدد المستفيدين مئتين وسبعة وثلاثين ألف مستفيد من الخدمات الطبية، ومئات من أطفال العرب تخرجوا في مدارسنا، وعشرات الآلاف من الإنجيل تم توزيعها"[2].

عملت الإرسالية في البحرين كذلك على افتتاح أول مدرسة للبنات، وذلك على يد زوجة زويمر (أمي)، وفي عام 1949م احتُفل بمرور ستين سنة على تأسيس الإرسالية، حيث عاد صمويل زويمر بدعوة من الكنيسة الإصلاحية، وزار الكويت والبصرة والبحرين، وأشار إلى أن الأبواب والفرص فُتحت أمام التنصير"[3].

أما الباحث هـ. كوني زيقلر فيقسِّم مدة الإرسالية التي استمرت أربعًا وثمانين سنة إلى أربع مراحل رئيسة:

---

[1] Arabia, The cradle of Islam, Samuel M. Zwemer. P.384

[2] The Golden Mileston, by Samuel MZwemer and James Cantine, p.140

[3] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 235 and PP 223-224.

المرحلة الأولى: استمرت منذ عام التأسيس 1889 - 1914م، وسماها بضيف الله (زويمر) والرواد الأوائل، وتحدث فيها عن الصعوبات الكبيرة التي واجهت الإرسالية، ولكن زويمر كان من الرجال الذين لا تثبط عزيمتهم بسهولة؛ فقد واجهت الإرسالية بعض الضغوط من قِبل الحاكم من الدولة العثمانية في البصرة، إلا أن صمويل زويمر وجد بعض القبول في البحرين بصفته الطبية التنصيرية"[1].

المرحلة الثانية: وتمتد من عام 1915م وحتى عام 1933م، وسماها الإرسالية العربية تبلغ سن الرشد، ويعود هذا الرشد إلى أمور عدة، منها:

- أن الإرسالية العربية خرجت من الحرب العالمية الأولى وقد ازدادت قوة، حيث استطاع المُنصِّرون تخفيف آلام الجنود الجرحى من كلا الجانبين، وأبانوا عن فائدتهم العملية لكل من العرب والغرب.
- الزيادة الواضحة في عدد المُنصِّرين: ففي عام 1889م كان عددهم ثلاثة في البصرة، أما في عام 1915م فقد بلغ عددهم ثمانية عشر مُنصِّرا، وبحلول عام 1933م أصبحوا خمسة وثلاثين مُنصِّرا، وكان توزيعهم: سبعة عشر مُنصِّرا في البصرة، وثمانية في البحرين، وخمسة في مسقط والكويت.

[1] أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 30 - 37.

- ازدهار العمل الطبي للبعثة، ففي التقرير السنوي لعام 1932م ورد أن الإرسالية استطاعت إجراء 1400 عملية في مستشفياتها الثمانية، وأنها نجحت في محاربة الأوبئة[1].

المرحلة الثالثة: استمرت من عام 1934م وحتى عام 1958م، وفي هذه السنوات كان هناك ركود اقتصادي، ما أثر في إضعاف الدعم للإرسالية من البلد الأم، إلا أن اكتشاف البترول أوجد جنسًا من الغرباء من ذوي الثقافة الغربية، ما أوجد بعض الحظوظ للبعثة، وظلت شركات البترول تعتمد على البعثة في الخدمات الطبية، وفي عام 1934م بدأت شركة بترول البحرين في تمويل مستشفى البعثة في البحرين مقابل الخدمات الطبية لموظفيها[2].

المرحلة الأخيرة: بدأت عام 1958م وانتهت عام 1973م، ووصفها بمرحلة العلمنة وحل البعثة، ففي عام 1958م واجهت الإرسالية مشكلات وضعفًا، ولكنها أصرَّت على التغلب عليها والاستمرار، حيث أُغلق مستشفى العمارة في العراق، وأجبرت البعثة على الرحيل.

كذلك واجهت البعثة صعوبات في الكويت بتعرضها للمنافسة المتزايدة من الخدمات الطبية الحكومية، ما أدى إلى إغلاق البعثة أبوابها عام 1967م، وفي عام 1973م سارت الحكومة العمانية خطوة إلى الأمام من خلال توزيع أعضاء البعثة على العيادات الحكومية المختلفة في مناطق البلاد، وهذا

[1] أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 51-68.

[2] المرجع السابق ص 77-89.

يعني تحطيم البعثة وتشتيتها. أما بالنسبة إلى المحطة الأقوى فقد كانت في البحرين، والتي أبدت تماسكًا خلال الستينيات وأوائل السبعينيات، إلا أن دار الأيتام التابعة للإرسالية أغلقت في عام 1973م، ولكن المستشفى استمر في العمل وكذلك المدرسة والمكتبة التجارية، وفي مارس اجتمع ممثلون عن المحطات الثلاث في مسقط، وكان على رأس اهتماماتهم مستقبل الإرسالية العربية وخطة حكومة عمان في استيعاب أفراد البعثة الطبية في خدماتها الصحية، وقد توصلوا إلى أن تضع كل مجموعة تنصيرية سياستها، وتكون كل بعثة حرة للعمل ووكيلًا عن نفسها، ومسؤولة تجاه مجلس البرنامج العام ـ مجلس التنصير العالمي في نيويورك ـ وهذا كان أكثر من إعادة التنظيم، وأنه حل للبعثة أو الإرسالية[1].

يشير زقلر إلى نجاحات البعثة وإخفاقاتها، ومن أبرز إخفاقاتها، فشلها في «تحويل أي عدد ذي قيمة من المسلمين إلى النصرانية منذ وصولها الخليج قبل نيف وسبعين سنة. لذلك تحولت البعثة إلى دور دعوي جديد، وهو وعظ الجاليات الجديدة من المتعاقدين النصارى الذين أتوا إلى الخليج من الخارج، وهكذا وبحلول عام 1973م تم التخلي عن الهدف الأصلي الذي وُضع عام 1889م لتنصير الجزيرة»[2].

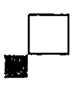
أما النجاحات -وإن كانت لم تهدف إليها- فتتمثل في:

---

[1] أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 141 -117.

[2] المرجع السابق ص 150.

- خدمة التجمعات الكنائسية التي تتحدث العربية أو الإنجليزية، وبلغ عددهم نحو ثمان مئة شخص.
- الإسهام في إعداد نحو سبعة آلاف وخمس مئة طالب في مجالات مختلفة.
- المكتبات التجارية في البحرين والكويت ومسقط، فهي أفضل المكتبات في تلك المدن.
- التأثير الواضح في حقل الطب، حيث حققت مستوًى جيدًا في الصحة"[1].



[1] أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 165، 166.

المطلب الثاني: تأسيس مجلة العالم الإسلامي

لقد وُلدت فكرة مجلة العالم الإسلامي في عقل صمويل زويمر بعد مؤتمر القاهرة عام 1906م، والتي فكر بها لمدة من الزمن، ولكن هذه الفكرة أثمرت بعد مؤتمر أدنبره عام 1910م، وشكّلت لجنة ثم اجتمعت في لندن ووضعت الخطة لإصدار العدد الأول[1]. وقد تحدث زويمر في افتتاحية مؤتمر لكنو، وأشار إلى أنه قبل ست سنوات من مؤتمر القاهرة صدر أول عدد من مجلة العالم الإسلامي باللغة الفرنسية في باريس[2].

لقد استهل زويمر العدد الأول من مجلة العالم الإسلامي بقوله: «تبين لنا من مراجعة (مجلة العالم الإسلامي) الفرنسية. و(مجلة الإسلام) الألمانية، ومن دائرة المعارف الإسلامية الجديدة المحررة بثلاث لغات... أن زيادة العناية والاهتمام بأمر الإسلام تستدعي إصدار مجلة إنجليزية

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 179-181.

[2] The Moslem World .vol1.October.1911.No.4.P.408.

خاصة بالأبحاث الإسلامية، ودراسة أفكار المسلمين، وعلاقاتهم بالكنيسة، والخطة التي ينبغي انتهاجها مع المسلمين... ودخلنا بعد مؤتمر القاهرة في دور جديد ظهرت فيه أهمية تنصير المسلمين، وشعر زعماء التبشير بأن الكنيسة لا بد لها من سبر غور المسألة الإسلامية، وأن تحسن العناية بتربية المبشّرين، وتتوقع خيرًا من أعمالهم، ومهمة تنصير المسلمين تقضي بإيجاد ميدان مشترك للعمل تتضافر فيه الأفكار والبحوث والمجهودات»[1].

لقد أشار ستانلي مونيهام في افتتاحية مؤتمر كولورادو بأن صمويل زويمر كتب في أول افتتاحية للمجلة: «إن الكنيسة في خدمتها بين المسلمين (مدعوة إلى دراسة أعمق للمشكلة، إضافة إلى إعداد شامل للمنصرين، وإيمان راسخ بالرب». وقال في مكان آخر إنه إذا أرادت الكنيسة أن توصل الكتاب المقدس إلى العالم الإسلامي، «فعلينا أولًا أن نعرف العالم الإسلامي ونفهمه»، ولاحظ زويمر أنه يوجد جهل كبير جدًّا بمحمد وبالإسلام وطبيعته ودعوته[2].

أُنشئت مجلة العالم الإسلامي الصادرة باللغة الإنجليزية في عام 1911م، وقد صدر العدد الأول منها في شهر يناير من لندن وبدعم مشترك من مطبعة النيل التنصيرية والجمعية النصرانية للمطبوعات في الهند،

---

[1] الغارة على العالم الإسلامي، ص. 42، 43.

[2] التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978 م، ونشرته دار Marc للنشر بعنوان The Gospel and Islam A 1978Compendium، ص33.

وقد كان العدد الأول أفضل الأعداد في تاريخ المجلة؛ لأن التخطيط له استمر مدة طويلة، وقد أشير في العدد الأول إلى خطة المجلة وسياستها، وذُكر أن الدورية لن يكون اهتمامها منصبًّا على مكان واحد من العالم الإسلامي، وأن هناك زيادة في بعض المطبوعات عن الإسلام من الناحية التاريخية والفلسفية في لغات أوروبا جميعها. بالإضافة إلى أن هناك إصدارات خصصت لدراسة الإسلام؛ مثل مجلة العالم الإسلامي باللغة الفرنسية، ومجلة الإسلام باللغة الألمانية. والمطبوعات المتوافرة جميعها وإصلاح الكتابات المهتمة بمشكلات الإسلام ستكون من اهتمامات المجلة. وستكون موسوعة عن الإسلام بثلاث لغات، وهذه الفرص تؤكد أهمية هذه الدورية في القضايا المعاصرة وفكر المسلمين، مما له تأثير في الكنسية وبرنامجها التنصيري للوصول إلى المسلمين. وقد أكد مؤتمر القاهرة على هذا العهد الجديد وموقف البعثات التنصيرية من المسلمين.

إن هدف المجلة ليس إبراز أية فرقة من الكنيسة. بل إحياء شعورها ومسؤوليتها تجاه العالم. والكتابة في المجلة مفتوحة لمن يرغب في المشاركة ويحمل التوحد في المعتقد، ورباط السلام والحياة الصحيحة. إنها ليست مجلة للخلافات أو للتوفيق. إنها تدعو إلى التوحد وتفسير الإسلام للنصارى كدين منتشر وتفسير كل جوانبه بعمق: الجانب الأخلاقي. والجانب الروحي. وإيجاد حلول صادقة لمشكلات تنصير المسلمين. كما ندعو الدارسين للإسلام للتعاون معنا والإفادة من خبرتهم في كيفية تنصير المسلمين.

أبرز محرري المجلة:

لقد كنا محظوظين ليكون لدينا جمعية للتحرير ممن لديهم امتياز في التخصص، وهم:

- السيد مارشال برومهول Marshall Broomhall؛ الأمين لبعثة التنصير الصينية الداخلية، ومختص في الإسلام في الإمبراطورية الصينية.
- القسيس جيمس دنيس The Rev.James S. Dennis، معروف لدى مملكة النصارى بمشاركاته العلمية في البعثات التنصيرية والتقدم الاجتماعي، وخبير الإحصاء في البعثات، وعارف بالإسلام من خلال سكنه في دمشق.
- القسيس جاردينر The Rev.W.H.T. Gairdner، حاصل على البكالوريوس، ويعمل مع جمعية الكنسية التنصيرية في القاهرة، ومختص في الإسلام. وله علاقة مع المسلمين في جامعة الأزهر.
- الدكتور جونيس ليبسوس Johannes Lebsius، من البعثة الشرقية الهولندية، ويرأس المعهد اللاهوتي لتدريب المنصرين، وله كتابات عن المسلمين في تركيا ووسط آسيا.
- الدكتور جوليس ريشتر Julius Richter، من القيادات الألمانية، وممثل للمؤتمرات التنصيرية العالمية، وعضو في لجنة متابعة أعمال المؤتمرات، ومختص في التنصير بالهند والشرق الأدنى.
- الدكتور كلير تستدال W. St .Clair Tisdall، خبير في الهند وبلاد فارس، ومختص إنجليزي في الإسلام.

- الدكتـور كانـون وتبريشـت Canon H. U. Weibrecht، أقدم العاملين في التنصير، وله معرفة بالإسلام في الهند.
- القسيسـ ويـري Rev.E.M Wherry، لديه خـبرة في العمل التنصيري مـع المسـلمين، وكتب تعليقات عـن القرآن الكـريم، إضافة إلـى تأليف بعض الكتب الأخرى.
- القسيسـ فردرك ورز The Rev. Friedrich Wurz، الأمين العام لبعثة بازل، ومحرر مجلة البعثة التنصيرية. ومختص في الإسـلام للوثنيين الأفارقة[1].

توقـف طبـع المجلـة في لنـدن بسـبب الحـرب العالميـة الأولى، وبنـاءً على ذلك حول مكان طباعتها إلى نيويورك، وقد واجهت المجلة مشـكلة كبيرة في الطباعة، ولكن بإخلاص أصدقاء تمكنت من التغلب على الصعاب.

تتجنب المجلة المقالات السياسية، وسنة بعد سنة أصبحت المجلة في مكانة عالية، وتغطي مشـكلات البعثات التنصيرية، والمقالات المختصة بالإسلام، أو البلاد الإسلامية، فضلًا عن أن المجلة لا تدفع لأصحاب المقالات أيَّ مبالغ مالية.

أسـماء بعض الكتّاب من المستشـرقين الذين كانت لهم إسـهامات غنية في المجلة:

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 179-181. And The Moslem World .vol1.January .1911.No.1.P.2-3.

- دانكـن مكادونالد Duncin b. MacDonald، من هارتفورد – الولايات المتحدة الأمريكية.
- ديفيد مارجليوث David S. Margoliouth، من أكسفورد– بريطانيا.
- فنسينك A. J.Wnsinck، من ليدن – هولندا.
- ألفريد جولوم Alfred Guillaume، من درم– بريطانيا.
- خودا بوخاش S. Khuda Bukhsh ، من كلكتا – الهند.
- لويس ماسنيون Louis Massignon، من باريس – فرنسا.
- كريمر H. Kraemr، من جاوة – إندونيسيا.
- جاردنر W.H.T.Gairdner من القاهرة – مصر.

لقـد حصلـت المجلـة علـى أكـثر ممـا كان متوقعًـا، وقـد كان لـكل مجلد فهرس، ثم أُعد فهرس عام لخمسة وعشرين مجلدًا من قبل تلاميذ المعهد اللاهوتي في برنستن"[1].

لقـد رأس صمويـل زويمـر تحرير المجلة لمدة ست وثلاثين سـنة دارسًـا للأحـداث المعاصـرة، والمطبوعـات والأفـكار عـن المسـلمين، وهـو مصـدر للمؤلفـات عـن العمل التنصيري بين المسـلمين، إضافة إلـى مقالاته الغزيرة وافتتاحياته ونقد الكتب"[2].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 181-183

[2] المرجع السابق، ص 14.

هذه هي الرؤية النصرانية، أما الرؤية الإسلامية فيرى الدكتور عبد الله عبد الكريم أن المجلة لم تصب الهدف المعلن الذي أنشئت من أجله، وأنها تصر على أن الدين النصراني هو الدين الحق، وأن هدف زويمر الأهم هو تنصير المسلمين من خلال المحبة والتواضع"[1].

أما عناصر محتوى المجلة فيمكن حصرها في أربعة أمور رئيسة:

الأول: الافتتاحية للعدد، وقد تولاها صمويل زويمر منذ افتتاحها حتى عام 1947م، وهي في الغالب محدودة الأوراق، في حدود أربع أوراق تقريبًا، يضع فيها صمويل زويمر السياسة العامة المتبعة في الكتابة في المجلة بوجه عام والعدد بوجه خاص.

الثاني: المقالات العامة، وهي في الغالب مقالات للمُنصِّرين والمستشرقين، وتشكل الحيز الأكبر في المجلة.

الثالث: مراجعة لبعض الكتب أغلبها لمؤلفين نصارى مشهورين، وتشكل من حيث الحجم المرتبة الثانية بعد المقالات، وهي تتراوح بين عشر إلى عشرين صفحة تقريبًا.

---

[1] Image of Islam in Samuel M.Zwemers Th Moslem World. Quarterly 1911-1947.By Dr. Abdullah O. .Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy .University of Lancaster. 2001.Chapter four.P.8.

الرابع: أخبار الإرساليات التنصيرية، وأغلبها تقارير من المنصرين العاملين في حقل تنصير المسلمين، وهي مقاربة في حجمها من حيث عدد الصفحات، أو تزيد قليلاً على الافتتاحية للعدد"[1].

[1] The Moslem World, A Christian Quarterly Review of Current Events, Literature, and Thoughts Among Mohammedans and the Progress of Christian Missions in Moslem Lands . Index to Volumes I.- XXV. (1911-1935). PP.3 and p61 Also see The Moslem World Vol1.P.I-Ix. Also see Image of Islam in Samuel M.Zwemers Th Moslem World. Quarterly 1911-1947.By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy. University of Lancaster. 2001.Chapter four.P.3.

المطلب الثالث: عقد المؤتمرات التنصيرية

اهتم صمويل زويمر بالمؤتمرات التنصيرية بوصفها وسيلة فعالة للتنصير. وقد دفع الحماس في عقل صمويل زويمر وقلبه إلى تنظيم المؤتمرات النصرانية أو المشاركة فيها، والتي بدأت في أيام تعلمه عندما كان في المعهد اللاهوتي، ثم زاد الاهتمام حتى بلغ ذروته. وقد عقد المؤتمرات أو شارك فيها في أثناء زياراته المتعددة إلى أمريكا وبريطانيا وعدد من دول أوروبا. وفي حقول البعثات التنصيرية في البلاد الإسلامية عندما ذهب من مؤتمر إلى آخر وحقق النجاحات السريعة، وقد أرسل كانتن زويمر إلى الهند وفي ذهنه المؤتمرات التنصيرية مع العاملين في حقل تنصير المسلمين. ودُعي زويمر للمشاركة في مؤتمر مدراس بالهند في ديسمبر عام 1902م. وفي عام 1904م أُعدَّ برنامج من قبل اللجنة المختارة التي قبلت الدعوة من البعثة الأمريكية للاجتماع في القاهرة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P.172.

تبنّى زويمر عقد مؤتمرات كثيرة أو شارك فيها، ومن أهم المؤتمرات العامة لزويمر ما يأتي:

أولاً: مؤتمر القاهرة

لقد كانت مصر مكانًا مهمًّا، ومن أجل ذلك اقترح زويمر عقد مؤتمر عام يجمع الإرساليات التنصيرية البروتستانتية؛ للتفكير في كيفية التنصير ونشر الإنجيل بين المسلمين، وقد لقي اقتراحه القبول من المشرفين على التنصير، وبدؤوا التجهيز له[1]. وقد اختير زويمر رئيسًا للمؤتمر، وتشكل المؤتمر من اثنين وستين ممثلًا لتسع وعشرين بعثة تنصيرية، وبمشاركة ستين من الزوار الرسميين. وكان البرنامج مركّزًا على أمور، أهمها:

1. غرض البعثات التنصيرية للمسلمين وهدفها.
2. وسائل عمل التنصير بين المسلمين.
3. الاحتياجات والتضحيات للعمل التنصيري[2].

نتج من المؤتمر دون شك معرفة واسعة بالعالم الإسلامي أكثر مما جُمع سابقًا، حيث كان المؤتمر بداية لرؤية واسعة تجاه مهمات التنصير ومشكلاته، والأمل تجاه العمل التنصيري في البلاد الإسلامية.

---

[1] التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، د. أحمد البساطي، ص 49.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P.172.

لقد حُدِّد موعد للمؤتمر في القاهرة من 4- 8. وزيد يوم واحد ليصبح من 4- 9 من شهر أبريل عام 1906م[1]، وافتتح المؤتمر في منزل عرابي باشا في باب اللوق. وقد بلغ عدد ممثلي إرساليات التبشير اثنين وستين من الرجال والنساء، وشارك فيه ممثلو الإرساليات التنصيرية الأمريكية في الهند وسوريا وأراضي الدولة العثمانية وفارس ومصر، وممثلو الإرساليات الإسكتلندية والإنجليزية والألمانية والهولندية والسويدية والدانمركية. وقد تفاوض المُنصِّرون حول المسائل الآتية:

- ملخص إحصائي عن عدد المسلمين في العالم.
- الإسلام في إفريقيا.
- الإسلام في الدولة العثمانية.
- الإسلام في الهند.
- الإسلام في فارس.
- الإسلام في الملايو.
- الإسلام في الصين.
- المطويات التي يجب نشرها وتوزيعها على المسلمين المتنورين، والعوام.
- كيفية التعامل مع المتنصرين.
- وسائل مساعدة المتنصرين المضطهدين.
- بعض القضايا المتعلقة بالمرأة المسلمة.

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P.169-171.

- كيفية إعداد المنصرين.
- قضية التعليم وكيفية الإفادة منها في التنصير"[1].

ونوقش في المؤتمر أيضًا بعض الأخطاء التي وقعت فيها البعثات التنصيرية في بداية عملها مع أتباع الإسلام، وكذلك لأول مرة من الناحية الإستراتيجية تطرح قضية المطبوعات النصرانية في العمل التنصيري بين المسلمين، وبدأت الخطط تجاه ذلك تباعًا، وقد قاد المؤتمر إلى طباعة كتابين هما:

1. **العالم الإسلامي اليوم**، وقد نشر بصفة عامة.
2. **طرق عمل البعثات التنصيرية بين المسلمين**. ونشر هذا الكتاب ووزع بصفة خاصة، وقد نوقش بعض منه في المؤتمر.

أسهم المؤتمر أيضًا في الرفع من اهتمام الكنيسة ببعض المناطق البدائية في إفريقيا وآسيا، فعالم الإسلام كان منسيًّا إستراتيجيًّا من قبل البعثات التنصيرية، وقد رفع المؤتمر الأمل والدفع للتوحد بين جهود الممثلين للبعثات التنصيرية في جهودها الحالية، ومن الممكن القول إن مؤتمر القاهرة بداية عهد جديد للبعثات التنصيرية للمسلمين.

---

[1] الغارة على العالم الإسلامي، أ. ل. شاتليه، لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص 19، 20.

أهم نتائج مؤتمر القاهرة:

يمكن أن نلخص نتائج مؤتمر القاهرة في النقاط الآتية:

أولًا: الاهتمام بالمطبوعات التنصيرية، وأنها وسيلة مهمة في العمل التنصيري؛ حيث إن أهداف المطبوعات جمع التقارير والمعلومات التاريخية والاجتماعية عن أحوال المسلمين القاطنين في المناطق التنصيرية، وكذلك تقديم المشورة والنصح للمُنصِّرين، ومن هذه النصائح:

- إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.
- نشر الإنجيل بلغات المسلمين، وأن نشر الإنجيل من أهم وأجلّ الأعمال التنصيرية.
- تنصير المسلمين لا بد أن يكون من خلال أحدهم؛ لأن الشجرة تقطع بأحد أغصانها.
- عدم اليأس والقنوط من نتائج التنصير؛ لأن الميل إلى علوم الأوروبيين وتحرر النساء قد بدأ، وأن تنصير بعض المسلمين من أمثال عماد الدين في الهند وغيره يولد مجهودات جديدة[1].

ثانيًا: دفع الكنيسة إلى الاهتمام بتنصير المسلمين في قارة إفريقيا وآسيا.

---

[1] الغارة على العالم الإسلامي، ص 29، 30.

ثالثًا: توحيد جهود البعثات والمنظمات التنصيرية العاملة بين المسلمين.

رابعًا: تعرُّف العالم الإسلامي، ورصد هذه المعرفة وتداولها من خلال المؤتمرات والكتابات.

ثانيًا: مؤتمر أدنبره

عُقد مؤتمر أدنبره باسكتلندا في شهر سبتمبر عام 1910م، ولقد كان صمويل زويمر أساسًا مهمًّا في المؤتمرات التنصيرية جميعها الخاصة بالعالم الإسلامي في مؤتمر أدنبره عام 1910م، وفي مؤتمر القدس عام 1924م، وعام 1928م، ولكنها نظمت من قبل جون موت[1] John R. Mott.

لقد شارك في المؤتمر نحو ألف ومئتي مندوب عن الإرساليات التنصيرية. منهم خمس مئة وخمسة عن الأمريكان. وخمس مئة واثنان عن الإنجليز، وثمانية وتسعون من الألمان، والباقي من دول مختلفة، وبناءً على العدد كانت لغة المؤتمر اللغة الإنجليزية. ونشرت أعمال المؤتمر في مجلدات عديدة لم يُعثر عليها. إلا أنه عثر على ثلاث مجلات تكلمت عن المؤتمر، منها واحدة ألمانية وهي (مجلة الشرق المسيحي)، والثانية إنجليزية وهي (مجلة العالم الإسلامي). والثالثة سويسرية وهي (مجلة إرساليات التبشير البروتستانتية).

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P176.

لقد اهتم مؤتمر أدنبره ببعض المسائل الإسلامية، ومن الخطأ الحكم عليه بأنه لم يهتم بالمسائل الإسلامية؛ لأن الغاية منه هي البحث في مسائل العالم الخارج عن النصرانية وإيجاد وحدة تضامن بين المُنصِّرين، وقد شُكلت لجنتان لمتابعة البحث في أمور الإسلام والمسلمين من ثمان لجان للمؤتمر، واختصت اللجنة الأولى في البحث في المسائل الإسلامية من الوجهة الخارجية، وإيجاد ميدان عام مشترك للمُنصِّرين، وخطة للهجوم، وإحصائيات عن المسلمين، والأمور الاجتماعية الإسلامية التي تمهد السبيل لتنصير المسلمين، وتوسيع نطاق التعليم الذي يشرف عليه المنصرون، وقد حصرت قراراتها في أمرين، هما:

1. أن الإسلام يقوى في وسط إفريقيا، ما يجعل الكنيسة تفكر في هذا السؤال، هل ينبغي أن تكون القارة السوداء إسلامية أم نصرانية؟
2. أهمية المسائل الإسلامية في الشرق، ولا سيما بعد التغيرات التي حدثت في بلاد الدولة العثمانية وفارس.

أما اللجنة الرابعة فقد اختصت بالبحث في علاقات الإنجيل بالديانات الأخرى، والوسائل التي تنشر النصرانية بين تلك الديانات.

لقد بلغ عدد المنصرين البروتستانت نحو اثنين وتسعين ألفًا وتسع مئة وثلاثة عشر مُنصِّرًا، تدعمهم خمسة آلاف وخمس مئة لجنة[1].

[1] الغارة على العالم الإسلامي، ص 40-45.

وأشـارت المجلة السويسـرية إلى أهمية توحيد أعمال التنصير ما دامت النصرانية لا تنتشـر إلا بين ثلث السـكان، ومن هذه الأعمال تحديد مناطق العمـل، والسـعي إلـى تأسيس كنيسـة واحدة وسـط كل أمة غـير نصرانية، واتحاد بعض الهيئات في طباعة الكتب ونشرها.

وقـد نتـج من مؤتمر أدنبره لجنة لمواصلة الاهتمام بالأعمال التي بدأ بها المؤتمر، ومنها:

- عمل الإحصائيات.
- النشر والمطبوعات.
- التربية والتعليم.
- حل المشكلات بين المنصرين.
- دراسة عن علاقات المبشرين بالحكومات.
- دراسة العقبات التي تحول دون نشر التنصير بين المسلمين.

في مايـو سـنة 1911م اجتمعـت لجنة مواصلة أعمـال المؤتمر، وبحثت في وسـائل التربيـة والتعليـم التـي ينبغي للمنصريـن العاملين بين المسـلمين أن يعملوا بها، وقرروا إصدار مجلة دورية عام 1912م.

أشـارت مجلة العالم الإسـلامي إلـى أن أول ما ينفذ من قـرارات مؤتمر أدنـبره هـو إنشـاء مدرسـة تنصيريـة مشـتركة بـين الفـرق البروتسـتانتية جميعهـا، وتكون خاصـة بتعليـم المُنصِّريـن في البـلاد الإسـلامية، علـى أن يُحتفـل بافتتاحهـا في خريـف عـام 1911م، وعلـى أن يدرس فيهـا الرجـال

والنساء، وتهتم بتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وتاريخ الأوضاع المرتبطة بالبلاد الإسلامية، والأوضاع الاجتماعية، ويكون فيها مكتبة تحوي أمهات الكتب باللغات المختلفة المتعلقة بالإسلام"[1].

وقد أدرك المُنصِّرون أهمية التوحد والتعاون بين البعثات التنصيرية العاملة بين المسلمين بوصفهم أقلية في أراضٍ غير نصرانية، حيث ظهرت الرغبة في التعاون والتوحد في مؤتمر أدنبره"[2].

ثالثًا: مؤتمر لكنو

عُقد مؤتمر لكنو بالهند في 23 - 28 من شهر يناير عام 1911م، وقبل بداية المؤتمر كان هناك حفلة استقبال للمؤتمرين في بهو الكلية، وكانت قبل الافتتاح خطبة لصمويل زويمر كما تشير السيدة جاني رولر: Jeanne L. Rollier.

في مساء الأحد كان لنا امتياز لنستمع إلى زويمر وهو يتحدث عن واجبات الكنيسة كأخ أكبر لابن أصغر وهو الإسلام؛ كانت هذه الأفكار جديدة ومروعة لأغلبنا، ولكننا اقتنعنا بها بعد مدة من خطابته وحماسته

---

[1] الغارة على العالم الإسلامي، ص 46-48.

[2] Image of Islam in Samuel M.Zwemers Th Moslem World. Quarterly 1911-1947. By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy. University of Lancaster. 2001.p.217.

لضرورة وصول الكنيسة إلى قلوب الأبناء وهم المسلمون، وقد كان هذا المساء مفتاح المؤتمر وتقبل هذه الأفكار.

كان هناك برنامجان مطبوعان للمؤتمر؛ أحدهما جذاب من سبع وعشرين صفحة، يحتوي على صور ورسوم توضيحية وصفحات فارغة للتعليق. أما الثاني فكان عاديًا.

لقد كانت غرفة الصلاة مفتوحة معه أربعًا وعشرين ساعة: للتوسل إلى الله بعد أي برنامج من برامج المؤتمر، وبعد جلسة الافتتاح اختير صمويل زويمر رئيسًا للمؤتمر، ثم قدم كلمة افتتاحية اشتملت على:

1. إحصائيات (دراسة مسحية عن العالم الإسلامي).
2. السياسة.
3. الحركات الفكرية والاجتماعية.
4. تغيير موقف الكنائس المحلية من المسلمين في العالم.

وقد كان حديث زويمر في حدود ساعة وربع الساعة، وأنصت له الحضور، وتحدث عن المغرب وإيران والجزيرة ومصر والصين وجاوة والهند وافريقيا الاستوائية، وأهمية كل واحدة في التنصير"[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, PP.173-174.

أما المجلة الفرنسية فقد ذكرت في مقدمتها أن المنصرين البروتستانت عقدوا مؤتمرهم بعد خمس سنوات من مؤتمر القاهرة، وأنهم تشاوروا في مؤتمر أدنبره حول مسألة مقاومة الإسلام، وقد اشترك في المؤتمر مئة وثمانية وستون مندوبًا ومئة وثلاثة عشر مدعوًّا من أربع وخمسين جمعية تنصيرية، ونزل هؤلاء جميعًا ضيوفًا على مُنصِّري لكنو، وكان من بين المشتركين في المؤتمر المنصر صمويل زويمر الذي تشير إليه المجلة الفرنسية على أنه الرجل الذي لا يُهزم، وأن زويمر لم يكن رئيسًا للمؤتمر فقط، بل كان مديره الروحي"[1].

وبعد الكلمة الافتتاحية لصمويل زويمر، دار النقاش حول مشكلات واحتياجات المنظمات التنصيرية العاملة بين المسلمين في كل مكان، وكان النقاش حول الأمور الآتية:

1. الحركات الإسلامية.
2. التغيرات السياسية في العالم الإسلامي.
3. موقف الحكومات تجاه البعثات التنصيرية للمسلمين.
4. الإسلام والعنصر الوثني وقياس تقدم المسلمين في هذا الجانب.
5. تأهيل البعثات التنصيرية العاملة بين المسلمين.
6. المطبوعات للمنصرين واحتياجات المسلمين.
7. الحركات الإصلاحية: عقائدها ونظمها الاجتماعية.

---

[1] الغارة على العالم الإسلامي، ص 51، 52.

اهتم البرنامج أيضًا بالعمل التنصيري للنساء، وقد شارك في المؤتمر مجموعة من النساء، ومنهن:

- ليلياس تروتر من الجزائر Lilias Trotter of Algiers.
- آني فان سومر من مصر Annie Van Sommer of Egypt؛ مؤسسة مطبعة النيل التنصيرية، ومشتركة مع زويمر في بعض المؤلفات.

وقد لخص القسيس ليفوري للاهور في كلمته الختامية بأن المؤتمر يتمحور حول:

1. علاقة البعثات التنصيرية بالحكومات.
2. موقف النصارى من الإسلام.
3. العاملين في التنصير.
4. الفرص العظيمة للتنصير.
5. الحاجة إلى الصلاة الحية بعمق.

لقد كتبت المقالات عن المؤتمر، ومما كتب في بوكمان الهندية أن هذا التجمع عُرف بأهميته. وقد تعرفنا سعة اطلاع زويمر وقدراته على اختيار قيادات قدموا بعض التمارين المناسبة للمؤتمر. إلا أن المقالة انتقدت المؤتمر في جانبين، هما:

- كثرة أعضاء المؤتمر.
- ضعف في بعض الأوراق المقدمة في المؤتمر.

وقد نتج من المؤتمر قرارات نشرت وصنفت على أنها سرية، ولكن اللجان المشكَّلة من البعثات التنصيرية المشهورة من أنحاء العالم الإسلامي واصلت اجتماعاتها بعد المؤتمر، وقد كتب محرر مجلة العالم الإسلامي شاتليه باللغة الفرنسية عن البعثات البروتستانتية إلى الأراضي الإسلامية تحت عنوان فتح العالم الإسلامي، وقد قام بجمع المعلومات، وكتب نحو ثلاث مئة وعشرين صفحة. وقد تعاطف مع مؤتمر لكنو من جميع جوانبه، سواء أكان في فكرته أم في خطته أم في برنامجه. ثم ختمه بفهرس عن الجمعيات البروتستانتية العاملة بين المسلمين ومقالاتهم. واشتمل المجلد على بعض الخرائط والرسوم التوضيحية، ومراجعة لمؤتمر أدنبره، ومقالة عن الإسلام في الصين، ولكن التركيز كان عن مؤتمر لكنو[1].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, PP.17 4-176.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على إتمام هذا البحث الذي من أبرز نتائجه على سبيل الإجمال:

1. يعود تاريخ التنصير كما يرى بعض الباحثين إلى فشل الحروب الصليبية، ولعل أشهر منصر عُرف بعد الحروب الصليبية المُنصِّر ريموند لول الذي تعلم اللغة العربية، وحاول استخدامها في التنصير.
2. ازداد العمل التنصيري وتوسع مع الاحتلال (الاستعمار) للعالم الإسلامي، وتحول التنصير إلى عمل مؤسسي من خلال الجمعيات والمنظمات والهيئات التنصيرية.
3. ولد صمويل مارينوس زويمر في 1867/4/12م، وكان ترتيبه بين أسرته الثالث عشر من خمسة عشر فردًا.
4. عرف صمويل زويمر بأنه مُنصِّر أكثر من اشتهاره بأنه مستشرق، يعرف اللغة العربية وهو مؤلف محترف في الإسلاميات.

5. هاجرت عائلة صمويل زويمر من هولندا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعُرفت العائلة بتدينها وخدمتها للدين النصراني، حيث عمل أربعة من إخوته قساوسة، وأخته عملت في التنصير في الصين لمدة أربعين سنة.

6. تزوج صمويل زويمر بالممرضة البريطانية أمي ولكس القادمة من أستراليا للعمل في البصرة بعد تدريسها اللغة العربية.

7. عانى صمويل زويمر بعض المشكلات الصحية في بصره في أثناء عمله في البحرين؛ بسبب شدة الحر. ما اضطره إلى العودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء بعض الفحوص وأخذ العلاج اللازم.

8. تزوج صمويل زويمر بمارجريت كلارك بعد ثلاث سنوات من وفاة زوجته أمي في 1937/1/25م.

9. توفيت زوجته مارجريت كلارك في 1945/2/21م، وبعد وفاتها شعر صمويل زويمر بالوحدة.

10. مات صمويل زويمر في 1952/4/2م، وقد قارب عمره خمسة وثمانين عامًا.

11. درس صمويل زويمر في ملواكي، وتعلم اللغة الألمانية مع الهولندية والإنجليزية.

12. هواية صمويل زويمر تتمركز في القراءة، فقد كان يقرأ الإنجيل ثلاث مرات يوميًّا.

13. التحق صمويل زويمر بالمدرسة الإعدادية، التابعة لأكاديمية وكلية هوب عندما كان عمره اثني عشر عامًا، وأمضى فيها أربع سنوات. وهي تعادل الثانوية، ثم التحق صمويل زويمر بكلية هوب عندما كان

عمره ستة عشر عامًا، وبعد تخرجه التحق بالمعهد العالي في نيو برنسوك.

14. درس صمويل زويمر الطب في دروس خاصة لأجل التنصير.
15. مهدت عائلة صمويل زويمر الطريق أمامه للوصول إلى عالم الغرب، ومن ثمّ إرساله إلى الجزيرة العربية التي تُعد من أصعب المناطق في التنصير.
16. تدرب صمويل زويمر على التعليم والوعظ، وكانت أول مشاركة له في التدريس في المدرسة يوم الأحد.
17. عمل صمويل زويمر في الصيف في المدرسة الإعدادية، كما التحق بعدد من الجمعيات والمنظمات الإنجيلية الأمريكية.
18. مشاركة صمويل زويمر بمقالات شهرية عن التنصير، والمساهمة في جمع التبرعات للتنصير الداخلي والخارجي.
19. تم تعيين صمويل زويمر أمينًا للتجوال لحركة الطلاب المتطوعين لمدة ثلاث سنوات، وعُيِّن أيضًا أستاذًا لتاريخ الأديان والإرساليات التنصيرية في برنستون.
20. اشتهر صمويل زويمر بكثرة رحلاته التنصيرية وتنقلاته في البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية.
21. ركز صمويل زويمر في رحلاته خاصة للبلاد التي فيها أقلية مسلمة على أمور، أهمها:
    - المناداة بأهمية تنصير المسلمين.
    - تعرُّف الاحتياجات التنصيرية.

- إصدار المطبوعات.
- عقد المؤتمرات المصغرة والاجتماعات.
- تدريب العاملين في الحقل التنصيري.

22. يُعد صمويل زويمر من المكثرين في التأليف، وقد بلغت مصنفاته أكثر من أربعين مؤلفًا، ومن الممكن تقسيم مؤلفاته إلى ثلاث مجموعات رئيسة:

- المجموعة الأولى: الكتب التي تتحدث عن الإسلام والمسلمين في العالم.
- المجموعة الثانية: الكتب التي تتحدث عن التنصير عامة.
- المجموعة الثالثة: الكتب التي تتحدث عن السير الذاتية للمنصرين وجهودهم التنصيرية.

23. يُعد صمويل زويمر من الكتّاب المكثرين من كتابة المقالات، ومن الصعوبة حصر مقالاته لكثرتها، ولكن يمكن حصر ما كتبه في مجلة العالم الإسلامي، وقد بلغت أكثر من خمسين مقالة.

24. من أهم جهود صمويل زويمر العملية تأسيس الإرسالية العربية التي أُنشئت في البصرة عام 1891م، ثم افتتح صمويل زويمر الفرع الثاني لها في البحرين في نهاية عام 1892م، ثم افتتح المحطة الثالثة في مسقط بعد عامين من افتتاح المحطة الأولى؛ أي عام 1893م.

25. نمو الخدمات الطبية في البحرين لأسباب، منها:

- اكتساب الخبرة بعد تجربة البصرة.

- توافر الموارد المالية للعلاج. وتُعدُّ الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الداعمةَ بالمال.
- البيئة السياسية المشجعة للإرسالية، وذلك من خلال خضوع أجزاء كبيرة من الخليج سياسيًّا لبريطانيا.
- حاجات المرضى إلى العلاج.

26. تأسيس مجلة العالم الإسلامي باللغة الإنجليزية التي ولدت في عقل صمويل زويمر بعد مؤتمر القاهرة عام 1906م، وشكّلت لجنة اجتمعت في لندن لوضع الخطة لإصدار العدد الأول في عام 1911م.
27. لقد كان للمجلة مجموعة من أعضاء التحرير ممن لديهم اهتمام بالعالم الإسلامي والعمل التنصيري فيه.
28. كان لمجموعة من المستشرقين البارزين مساهمات في الكتابة في المجلة من أمثال دانكن ماكدونالد، وديفيد مارجليوث، وفنسنك، ولويس ماسنيون وغيرهم.
29. تحتوي مجلة العالم الإسلامي على أربعة عناصر رئيسة، هي:

- الأول: الافتتاحية للعدد، وقد تولاها صمويل زويمر منذ افتتاحها حتى عام 1947م.
- الثاني: المقالات العامة، وهي في الغالب مقالات للمُنصِّرين والمستشرقين.
- الثالث: مراجعة لبعض الكتب أغلبها لمؤلفين نصارى مشهورين.
- الرابع: أخبار الإرساليات التنصيرية، وأغلبها تقارير من المنصرين العاملين في حقل تنصير المسلمين.

30. اهتم صمويل زويمر بالمؤتمرات التنصيرية بوصفها وسيلة فعالة للتنصير.

31. تبنى صمويل زويمر عقد مؤتمر القاهرة في عام 1906م، وكان من توصياته فيه:

- أولاً: الاهتمام بالمطبوعات التنصيرية، وأنها وسيلة مهمة في العمل التنصيري، وأن أهداف المطبوعات جمع التقارير والمعلومات التاريخية والاجتماعية عن أحوال المسلمين القاطنين في المناطق التنصيرية. وكذلك تقديم المشورة والنصح للمبشّرين.
- ثانيًا: دفع الكنيسة إلى الاهتمام بتنصير المسلمين في قارة إفريقيا وآسيا.
- ثالثًا: توحيد جهود البعثات والمنظمات التنصيرية العاملة بين المسلمين.
- رابعًا: التعرف إلى العالم الإسلامي، ورصد هذه المعرفة وتداولها من خلال المؤتمرات والكتابات.

32. تبنى صمويل زويمر عقد مؤتمر أدنبره بإسكتلندا عام 1910م. وقد نتج من مؤتمر أدنبره لجنة لمواصلة الاهتمام بالأعمال التي بدأ بها المؤتمر، ومنها:

- عمل الإحصائيات.
- النشر والمطبوعات.
- التربية والتعليم.
- حل المشكلات بين المنصرين.

- دراسة عن علاقات المبشرين بالحكومات.
- دراسة العقبات التي تحول دون نشر التنصير بين المسلمين.

33. تبنى صمويل زويمر عقد مؤتمر بلكنو بالهند عام 1911م، ودار النقاش في المؤتمر حول الموضوعات الآتية:

- الحركات الإسلامية.
- التغيرات السياسية في العالم الإسلامي.
- موقف الحكومات تجاه البعثات التنصيرية للمسلمين.
- الإسلام والعنصر الوثني، وقياس تقدم المسلمين في هذا الجانب.
- تأهيل البعثات التنصيرية العاملة بين المسلمين.
- المطبوعات للمنصرين واحتياجات المسلمين.
- الحركات الإصلاحية: عقائدها ونظمها الاجتماعية.

التوصيات والمقترحات

- توجيه بعض الدراسات العلمية في الجامعات إلى دراسة أشهر المنصرين ووسائلهم المباشرة وغير المباشرة، وكيفية مواجهة تلك الوسائل والجهود التنصيرية.
- توجيه بعض الدراسات العلمية في الجامعات إلى دراسة أشهر كتب صمويل زويمر وتحليلها، خاصة ما يتعلق بالتنصير في العالم الإسلامي بعامة، والجزيرة العربية على وجه الخصوص.

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات المعمقة عن الوسائل المستخدمة من قبل صمويل زويمر في جهوده التنصيرية في العالم الإسلامي بعامة والجزيرة العربية على وجه الخصوص.
- توجيه بعض الدراسات العلمية في الأقسام العلمية في الجامعات: لإجراء الدراسات باللغة العربية عن مجلة العالم الإسلامي، وموقفها من الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها من الموضوعات المهمة.
- إجراء مزيد من الدراسات المتعمقة عن المؤتمرات التنصيرية وأثرها في دفع حركة التنصير في العالم الإسلامي.



فهرس المراجع

أولًا: الكتب باللغة العربية

- **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير -الاستشراق- الاستعمار.** دراسة وتحليل وتوجيه عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة السابعة، 1414هـ الموافق 1994م.
- **احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام.** د. سعد الدين السيد صالح، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، الزقازيق، الطبعة الثانية، 1413 هـ الموافق 1993م.
- **أصول التنصير في الخليج العربي** - دراسة ميدانية وثائقية - هـ. كونوي زيقلر ترجمة مازن صلاح مطبقاني، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1410 هـ الموافق 1990م.
- **أضواء على الاستشراق والمستشرقين،** د. محمد أحمد دياب، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ الموافق 1989م.

- **التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي**. د.عبدالمالك خلف التميمي، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1982م.
- **التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية**، أحمد سعد الدين البساطي، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر، القاهرة.
- **التبشير والاستشراق: أحقاد وحملات على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وبلاد الإسلام**، محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1397 هـ، الموافق 1977م.
- **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، د. مصطفى خالدي ود. عمر فروخ، المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، 1973م.
- **التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي**، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م. ونشرته دار Marc للنشر بعنوان The Gospel and Islam A .Compendium
- **التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية**، د. عبدالعزيز الفهد، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، 1426 هـ الموافق 2005م.
- **التنصير: مفهومه، وأهدافه، ووسائله، وسبل مواجهته**، د.علي إبراهيم النملة، الرياض، 1413 هـ الموافق 1993م.
- **الاستشراق والتبشير: قراءة تاريخية موجزة**، أ. د. محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م.

- **الغارة على العالم الإسلامي**، ا. ل شاتلية، لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت.
- **غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا** أبو هلال الإندونيسي، دار الشروق، جدة، الطبعة الرابعة، 1404هـ الموافق 1984م.
- **قوى الشر المتحالفة: الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين**. محمد محمد الدهان، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثانية، 1408هـ الموافق 1988م.
- **المستشرقون**، نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.
- **المستشرقون الناطقون باللغة الإنجليزية دراسة نقدية**، د.عبداللطيف الطيباوي، ترجمة وتقديم د. قاسم السامرائي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ، الموافق 1991م.
- **مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية**، الجزء الأول والثاني، مكتب التربية لدول الخليج العربي والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري.
- **النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير**، د. محمد عثمان الصالح، مكتبة ابن القيم، الطبعة الأولى، 1410هـ الموافق 1989م.

ثانيًا: الكتب باللغة الإنجليزية

- Apostle to Islam,A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson, Baker Book house Michigan, 1952.
- Arabia, The cradle of Islam, Samuel M. Zwemer. Introduction by Rev. James S. Dennis, Darf Publishers LTD, London, 1986.
- Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam, Samuel M. Zwemer, edited by Roger S. Greenway, P&R publishing, Newjersey, 2002.
- The Golden Milestone Reminscences of Pionee Days Fifty years Ago in Arabia, By Samuel M. Zwemer and James Cantine, Introduction by Lowell Thomas, Fleming H. Revell Company, New York.

ثالثًا: الرسائل العلمية باللغة الإنجليزية

- Image of Islam in Samuel M.Zwemers The Moslem World. Quarterly 1911-1947, By Dr. Abdullah O. Abdulkareem, B.A. in Islamic studies (king Saud University), A thesis submitted in fulfillment of the requirements of the degree of doctor of philosophy in Religious Studies at Lancaster University, August 2001.

رابعًا: المجلات باللغة الإنجليزية

- The Moslem World, A Christian Quarterly Review of Current Events, Literature, and Thoughts Among Mohammedans and the Progress of Christian Missions in Moslem Lands. Index to Volumes I.- XXV. (1911-1935).
- The Moslem World .vol1.October. 1911.